الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

صورة العجم في الشعر الجاهلي

شعر شعراء المعلقات أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص : أدب قديم ونقده

إعداد الطالبة:
زهرة غريب

إشراف الأستاذ:
الطيب بلعدل

السنة الجامعية :(2015/2014)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها

صورة العجم في الشعر الجاهلي
شعر شعراء المعلقات أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص :. أدب قديم ونقده

أعضاء لجنة المناقشة :

د/.....رئيسا

د/.....مشرفا و مقررا

د/.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية :(2015/2014)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلي ..... سيد المعلمين ،سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

إلى ..... من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما .

إلى ..... من لا يمكن للأرقام أن تحص فضائلهما .

إلى ..... والدي الكريمين حفظهما الله.

إلى ..... رياحين حياتي إخوتي .

إلي .....كل الأهل والأحباب.

أهدي هذا العمل

زهـــــرة

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأمدني بالصبر والإرادة.

وأتقدم بجزيل الشكر وكامل العرفان للأستاذ المشرف الدكتور الطيب بلعدل على توجيهاته ونصحه السديد.

وكذا أشكر الأساتذة والإداريين بقسم اللغة والأدب العربي.

الشكر والامتنان لكل الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين ،سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، وأمَّا بعد :

بالرغم من أهمية صورة العجم في الشعر لم تحظ بدراسات مستفيضة تغطي هذا الجانب ، علما أن علاقة العرب بالعجم من روم وفرس وأحباش وغيرهم من الأمم تعود إلي العصور القديمة ،ولهذا أردت في بحثي هذا أن أبيِّن مفهوم العجم وموقف العربي منه،حيث يشكل الحديث عن العجم عند الشاعر الجاهلي جزءا من حديثه عن ذاته ،أما التساؤل الذي يطرحه هذا البحث فهو عن مدى حضور العجم في الشعر الجاهلي وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة التي يحاول البحث الاجابة عليها منها :

ما الوسائل والطرق التي التقي بها العربي بالعجم ؟ وكيف استحضر الشاعر الجاهلي العجم في شعره ؟وكيف كانت نظرته إليه سلبية أم إيجابية ؟

وعلي هذا النحو أطمح في بحثي هذا إلي إظهار صورة "العجم" في شعرنا كما تمثلت في شعر شعراء المعلقات ،الذين أتاحت لهم ظروفهم وثقافاتهم ورحلاتهم الاتصال المباشر بالعجم والتعرف إلي ثقافته وعاداته وصفاته ومدي التقارب أو الابتعاد عنه ، وموقف هؤلاء الشعراء منه قبولا وتسامحا أم رفضا ونفيا ؟ وغير ذلك من التساؤلات التي يسعى البحث إلي الإجابة عنها وتجليتها .

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العجم في الشعر الجاهلي :الشعر الجاهلي في أرض العجم : جمع ، وتوثيق ، ودراسة للطالب ناصر بن أحمد الطميزي ،حيث جُمع هذا الشعر الذي قيل في أرض ثم وثِّق من مصادره القديمة وقدمت له دراسة تناولت جوانب عدة في قضاياه .

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع فهي كثيرة أهمها :

- الرغبة في البحث في هذا النوع من المواضيع التي تستدعي البحث والتعمق في الشعر الجاهلي.
- اعتقادي الراسخ بأن الشعر الجاهلي حقل جمالي ومعرفي مثير للأسئلة .
- كون شعر شعراء المعلقات من أجود ما وصل إلينا من الشعر الجاهلي .

وقد تناولت هذا البحث بطريقة وصفية تحليلية استقرائية وذلك من خلال استعراض النصوص وفهمها واستخلاص النتائج منها .

ولعرض هذا الموضوع : صورة العجم في الشعر الجاهلي " شعر شعراء المعلقات أنموذجا " فقد قسمته إلي مقدمة وفصلين وخاتمة ،وضحت في الفصل الأول موقع الجزيرة العربية وأثره في الاتصال حيث حددت مفهوم العجم وتسمية الجزيرة العربية وحدودها بالإضافة إلي منازل القبائل العربية وطرق اتصال العرب بالعجم ،أما في الفصل الثاني فتحدثت عن تجليات صورة العجم في شعر شعراء المعلقات بحيث درست صورة العجم القومي :الفارسي ،الرومي ،الحبشي ،الهندي ، النبطي ومدي حضوره في شعر شعراء المعلقات ، وموقف العربي منه ،وتطرقت إلي صورة العجم الديني :المجوسي ، النصراني ،اليهودي ومدي تأثير هذه الديانات علي العرب،وبينت أثر الاتصال بالعجم في لغة شعراء المعلقات ثم الخاتمة التي اشتملت علي أهم النتائج التي توصلت إليها .

ومن الكتب التي أفادتني في إنجاز هذا البحث المعاجم اللغوية لسان العرب لابن منظور والصحاح للجوهري بالإضافة إلي دواوين شعراء المعلقات وشرح المعلقات وبعض الكتب التي عنيت بالدراسات التاريخية كالمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام لجواد علي ودراسات في تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران كما كان للكتب الجغرافية حضور

بارز في هذا البحث وخصوصا معجم البلدان للحموي، ومعجم ما استعجم للبكري ،والروض المعطار في خبر الأقطار للحميري .

ومن الصعوبات التي واجهتني في اعداد هذه المذكرة صعوبة فهم كلمات شعر شعراء المعلقات وصعوبة شرح الأبيات الشعرية بالإضافة إلي قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عن العجم في الشعر الجاهلي .

والله ولي التوفيق

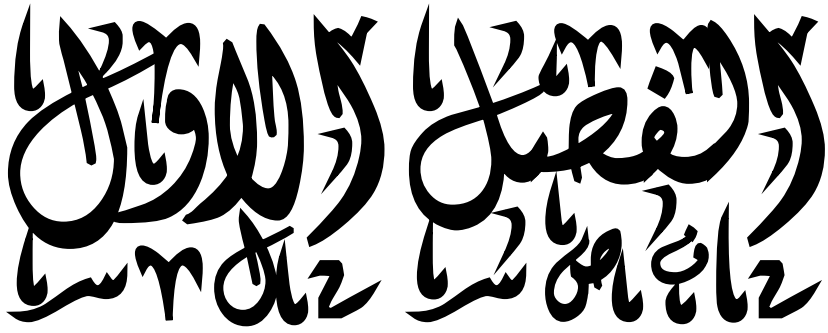

موقع الجزيرة العربية وأثره في الاتصال

1ــ مفهوم العجم:

حتى يكون مصطلح (العجم) واضحا ومحددا في هذا البحث فإننا سنأخذه بمعناه العام، باعتباره مقابلا للذات في المعنى الأعم والأشمل ،أي الذات الفردية والجمعية التي تعني العربي.

وعند النظر في المعاجم اللغوية لتعريف العرب والعجم نجد :

ذكر ابن منظور في تعريف عرب: العُرب والعَرب: "أنهم جيل من الناس معروف خلاف العجم وهما واحد مثل العُجم والعَجم"[1].

وقال في عجم :"العُجم والعجم خلاف العُرب و العَرب، يعتقب هذان المثالان كثيرا ،يقال عجمي وجمعه أعجم وخلافه عربي وجمعه عرب ، ورجل أعجم وقوم أعجم، والأعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين في كلامه وان كان عربي النسب،أما العَجَميُّ فهو الذي من جنس العجم أفصح أم لم يفصح ،إنّ ما يقابل العربي هو "العَجميُّ" كما يرى ابن منظور.[2]

أما عند الجوهري العجم أيضا ضد العرب الواحد (عجميٌّ) و (العُجمُ) بالضم ضد العرب و (الأعجم) أيضا الذي لايفصح ولا يبين في كلامه وإن كان من العرب والمرأة عجماء ورجلان (أعجمان) وقوم (أعجمون) و(أعاجم) قال الله تعالي :ولو نزلناه على بعض الأعجمين ،ثم ينسب إليه فيقال :لسان (أعجميٌّ) وكتاب (أعجميٌّ) و(أعجم) الكتاب ضد أعربه و(استعجم)عليه الكتاب استبهمه .

وقال في – ع رب – (العرب) جيل من الناس والنسبة إليهم (عَرَبيٌّ) وهم أهل الأمصار و(الأعراب) منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابي ، و(العَرب) و(العُرب) واحد كالعَجم والعُجم .[3]

---

1 ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت "عرب"،ج1،ص586

2 المصدر نفسه"عجم"،ج12،ص385

3 محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ــمكتبة لبنان ، 1986م ،ص175،ص177

إن مفهوم العجم من وجهة نظرنا يبدوا أكثر تحديد عندما نعني به الأجنبي المضاد للذات العربية والذي فرضت الظروف السياسية والاجتماعية والجغرافية والحضارية أن يكون هناك اتصال وتماس وعلاقات جوار بين الطرفين .

2ـ موقع الجزيرة العربية وأثره في الاتصال:

أ / تسميتها وحدودها :

سميت بلاد العرب جزيرة ،لأن بحر فارس وبحر الحيش والفرات ودجلة أحاطت بها،وهي أرض العرب ومعدنها .وقال أبو إسحاق الحربي إنما سميت جزيرة لإحاطة البحر بها والأنهار من أقطارها وأطرارها ،وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي مابين الفرات ودجلة وعن سواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلي عبادان وأخذ البحر من ذلك الموضع مغربا ، مطيفا ببلاد العرب ،منعطفا عليها فأتي منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلي القطيف وهجر وأسياف عمان والشَّحر وسال منه عنق إلي حضرموت وناحية أبْين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق ،فطعن في تهائم اليمن ومضى إلي جُدة ساحل مكة وإلي الجار ساحل المدينة وإلي ساحل تيماء وأبلة ،حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلي بلاد السودان ،مستطيلا معارضا للبحر ،حتى دفع في بحر مصر والشام ثم أقبل حتى بلغ بلاد فلسطين ومرَّ بعسقلان وسواحلها ، وأتي علي صور ساحل الاردن ،وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلي سواحل حمص وسواحل قنسرين ،حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات ،منحطا علي أطراف قنسرين والجزيرة إلي سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام :تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن .[1]

[1] البكري ،معجم ما استعجم ،عالم الكتب ،بيروت ،ص 6،ص7

ويمكن تقسيم الجزيرة عند العرب في أشعارها وأخبارها الى خمسة أقسام وهي:
تُهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن،وذلك أن جبل السراه وهو أعظم جبال العرب، أقبل من معرّة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وتهامة . [1]

ب / منازل القبائل العربية :

شكلت الجزيرة العربية بأقاليمها الخمس الموطن الأكبر للعرب ،وانحصر الخلاف في منازل العرب حول ثلاث مناطق رئيسية هي:
بلاد الشام والعراق من جهة الشمال ،وشرق مصر وما والاها من السودان تجاه الغرب ،أما الجهتان :
الشرقية والجنوبية فلا حاجة للوقوف عندها لأنها شريط ساحلي محاط بالمياه ،وفي ظل اتفاق الآراء حول عروبة الجزيرة فلا حاجة لتفصيل المقال في هوية سكانها ،أما الوقوف فسيكون على المناطق الحدودية المحيطة بالجزيرة للتعرف على أقصى مدي توصلت إليه القبائل العربية ي امتدادها التوسعي نحو الأطراف الحدودية .

أولا – عرب العراق :

إن مجال البحث في عروبة العراق تعتريه العديد من الإشكاليات حول خلط في عروبة هذا المكان أو عجمة ذاك ، ولعل ذلك مرده إلي التداخل مابين أماكن سكنى العرب ،وأماكن سكنى الفرس .
إن المتمعن في جغرافية العراق التاريخية قبل الاسلام يكاد يجزم أن العراق هي ديار الفرس كيف لا وهاهي المدائن – مدائن كسرى – وبما فيها الإيوان – قصر مملكة الفرس ومركز قرارهم وسيادتهم – تقع على ضفتي نهر دجلة ،أما سواد الفرس فهو ذلك الشريط

[1] الحموي ياقوت،معجم البلدان،دار صادر ،بيروت ،1977،باب"الجيم والزاي"ص137.

الواقع على الضفة الشرقية وأجزاء من الضفة الغربية لنهر الفرات ،أي أن ما بعد نهر الفرات يعد جزءا من بلاد فارس .[1]

وفي الوقت ذاته قد يصطدم القارئ بمصطلح عراق العجم [2] فيضن أن هنالك عراقيين: عراقا العرب وآخر للفرس ،وفي هوية سكان العراق والشام يري محمد الفتحي بكير أن العرب قد سكنوا العراق مهاجرين من الجزيرة العربية قبل الميلاد بزمن بعيد ،إذا فالعرب دخلوا العراق قبل الميلاد بقرون عدة ،وهذا يفسر ذكر شعراء الجاهلية للعراق ولمدنها في أشعارهم حيث ذكروا ما يثبت أن القبائل العربية :عدنانية كانت أم قحطانية قد قطنت العراق في الجاهلية .

وتبعا لما مضى أرى ضرورة أن تدرس العراق وفق أربعة أقسام أو أقاليم رئيسية : هي إقليم غربي نهر الفرات ،وإقليم شرقي نهر الفرات "السواد"وإقليم مابين النهرين دجلة والفرات " الجزيرة الفراتية " وإقليم شرقي نهر دجلة وذلك وفق التفصيل التالي :

أ – إقليم غربي نهر الفرات :

تم إفراد هذا الاقليم وحده لأنه يعد ضمن نطاق الجزيرة العربية حيث أُتخذ الفرات حدا فاصلا بين الجزيرة والعراق ، لأن العراق لا تقع على الفرات فالكوفة والبصرة والحيرة وغيرها من مدن غربي الفرات أرض عربية ،وهي جزء من الجزيرة العربية ،وتكفي الاشارة هنا إلي مملكة المناذرة التي اتخذت من الحيرة دارا لملكها ، وهذا يثبت أن مدن غربي الفرات التابعة للحيرة كانت أرضا عربية . [3]

---

[1] الطالب :ناصر بن أحمد الطميزي ،الشعر الجاهلي في أرض العجم ،رسالة ماجستير ،جامعة الخليل ،2010م ،ص9 ،ص10

[2] الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ،مكتبة لبنان ، بيروت ،ص 596

[3] المرجع السابق ،ص12 ،ص13

ب – إقليم شرقي الفرات " السواد " :

أُفردت المنطقة الواقعة شرقي الفرات وحدها وهي المسماة "السواد " لأن هذه المنطقة على طول نهر الفرات تتشابه في طبيعتها الجغرافية عن باقي المناطق المحيطة ، كما أن العناصر السكانية التي كانت تقطنها في الجاهلية هي عناصر أعجمية من شتي الأجناس المحيطة بأرض العراق ، ومن ذلك علي سبيل المثال الفرس ، والنبط وغيرهما ، ولم يعثر علي ما يثبت أن العرب قد نزلوا هذه المنطقة وأقاموا فيها ، بل كانوا يغيرون عليها مما يؤجج ذلك صراعهم مع سكانها خصوصا الأنباط ، والفرس .[1]

ج– إقليم ما بين النهرين " الجزيرة الفراتية " :

جاء هذا الاقليم مستقلا لأسباب عديدة : أهمها العنصر السكاني العربي القاطن فيه ، إضافة إلي انحصاره في بقعة جغرافية بين نهرين دجلة والفرات وفي هذا دلالة علي التواجد العربي في أرض العراق ويتتبع البكري خطي القبائل منذ أن خرجت من الجزيرة العربية إلي أن استقلت في الجزيرة الفراتية قبل الاسلام فأرض الجزيرة الفراتية قد اقتسمت بين قبيلتين عربيتين – ربيعة ومضر – وهذا يصبغ علي سكانها الهوية العربية رغم أنها جاءت بعد السواد .[2]

د – إقليم شرقي نهر دجلة :

يشمل هذا الاقليم الضفاف الشرقية لنهر دجلة وما جاورها، بالإضافة إلي اشتماله علي بعض الضفاف الغربية و أما سبب افراده إقليما مستقلا فذلك لأنه مكان سكن الفرس فالموصل كانت تقسم إلي قسمين : الضفة الشرقية كانت فارسية والضفة الغربية كانت رومية.

[1] المرجع السابق ،ص13

[2] المرجع نفسه ، ص 16 ، البكري معجم ما استعجم ، ج1 ،ص89

وإذا انحدرنا جنوبا نجد جل الضفاف الغربية وما تلاها تسمي " أرض الجزيرة الفراتية "بمعني أن سكانها عرب في حين يلاحظ أن عددا من ضفاف دجلة الغربية بالإضافة إلي ضفافه الشرقية تعد من بلاد فارس ، وخير مثال يستأنس به علي ذلك مدائن كسري الواقعة علي ضفتي دجلة وموجز المقال في عرب العراق نستطيع القول : إن الجزء الغربي لنهر دجلة المشتمل علي بادية السماواة إضافة إلي الحيرة ، والكوفة والقادسية وغيرها هي آخر أرض العرب ، أما منطقة السواد فهي ديار الأنباط – من غير العرب – والفرس ، وفي الوقت ذاته فإن إقليم الجزيرة الفراتية – ما بعد السواد – يعد أرضا عربية باستثناء الموصل وفي حين يلاحظ أن إقليم شرق دجلة وعراق العجم هي منطقة فارسية .[1]

[1] المرجع السابق ،ص 16 ،ص19

وهذه خريطة توضيحية تبين أقسام العراق إلي أقاليم ما بين عروبة وأعجمية :[1]

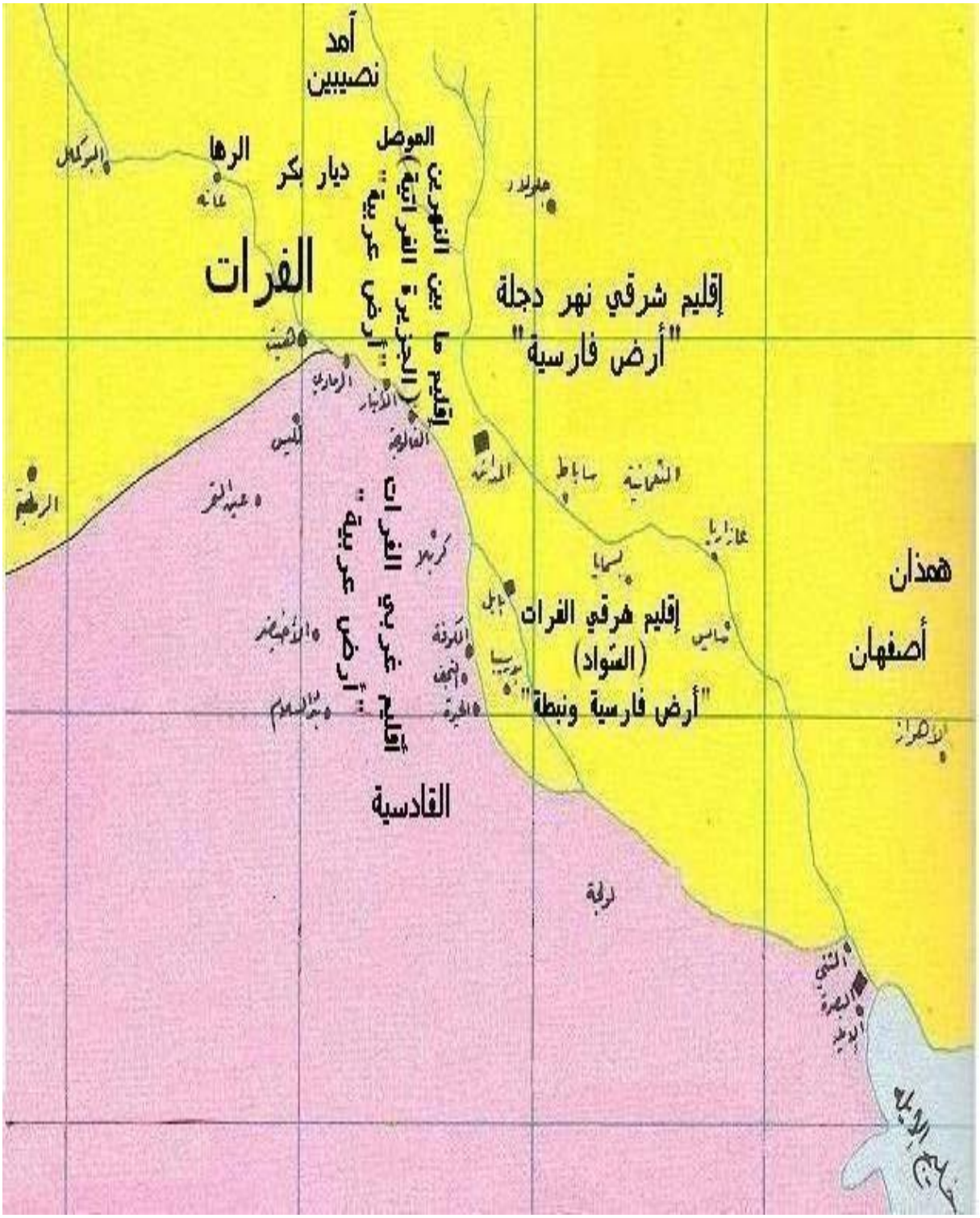

[1] المرجع السابق ،ص21

ثانيا – عرب الشام :

تحولت الجزيرة العربية بفعل الحرارة والجفاف إلي بيئة طاردة لسكانها ،فدفعهم الجدب إلي البحث عن مراكز الخصوبة في العراق والشام وغيرها ،لذلك توجهت أنظاره صوب الشام حيث يجد مبتغاه من وفرة المياه .[1]

ومما يؤكد عروبة الشام ويكشف الستار عن مواطن القبائل العربية في الشام ما جاء في الشعر الجاهلي من ذكر لمنازل القبائل العربية الشامية حيث ظهر أن الشام كانت ملجأ لأولئك الفارين من جزيرتهم جراء جريرة ارتكبوها أو ما شاكل ذلك .[2]

أما بالنسبة لوجود الروم في الشام فقد كان على شكل حاميات عسكرية متحصنة أو أقليات متناثرة ،أما عموم العناصر السكانية فكانت من قبائل عربية اضافة إلي أن الحكم منذ عصور ما قبل الميلاد كان حكما عربيا يخضع في العديد من جوانبه لسلطان الرومان بفعل عاملي : القوة والمجاورة ، أما بلاد الروم المجاورة لأرض العرب : فتقع في شمال بلاد الشام– تركيا– وقد تضم أطرافا من بلاد الشام–سوريا– . [3]

ثالثا – عرب افريقيا :

إن العرب في افريقيا قد انقسموا إلي قسمين : أما القسم الاول فهو ما كان قبل الاسلام وهذا القسم قد غلبت عليه الثقافة الطارئة في مجتمعه الجديد ، دون أن تظهر فيه العروبة الصريحة المباشرة في العادات والتقاليد واللغة ،وهؤلاء العرب استوطنوا شرق افريقيا على الشريط الساحلي الواقع على خليج عدن في أريتريا والصومال وإثيوبيا – الحبشة – إضافة لما وقع منهم على سواحل البحر الأحمر – القلزم – من مصر وأطراف السودان ،أما من جهة الشمال فقد اقتصرت هذه التجمعات على مصر حيث

---

[1] الطالب :ناصر بن أحمد الطميزي ،الشعر الجاهلي في أرض العجم ،ص24

[2] الرجع نفسه ،ص 26

[3] المرجع نفسه ،ص 28

الشريط الساحلي للبحر الابيض وصولا إلي الدّلتا ولعل السبب في ذلك يعود إلي التقارب الجغرافي بين شرق إفريقيا وبلاد العرب ، مما مكنهم ذلك من بعض أجزاء الشرق الافريقي ، وخاصة مصر .

أما القسم الثاني من عرب إفريقيا فهو الذي تمتع بالعروبة الصريحة في نطقه وعاداته وتقاليده ،وهؤلاء هم العرب الذين دخلوا مصر ،ومن ثم بقية إفريقيا .[1]

[1] المرجع السابق ،36 ،ص37 ،ص38

ومن الملاحظ في هذه الخريطة أن العرب انتشروا في أرجاء الجزيرة العربية قبيل الاسلام وقد وصل انتشارهم إلي السواحل الشرقية من إفريقيا – غربي نهر النيل – وهؤلاء انصهروا في الثقافة الطارئة أما من جهة الشام فقد بلغ امتدادهم إلى دمشق شمالا وانحصر هذا الامتداد من جهة العراق ليصل مداه إلي الحيرة والقادسية وغيرها من المناطق الواقعة غربي الفرات .[1]

[1] المرجع السابق ، ص 38

إن موقع الجزيرة المتوسط بين الشرق والغرب جعلها حلقة وصل وممرًا للقوافل ومكانا لمتلقي الشعوب والأقوام، حيث كانت تقام فيها الأسواق التي يلتقي فيها التجار من مختلف بقاع الأرض من العرب ولكون مكة مركزا تجاريا نشطا فقد توافد عليها التجار من الخارج من بلاد الشام والعراق ومن بلاد الروم والفرس، فسكنوها وتحالفوا مع أثريائها، ومنهم من أقام فيها في مقابل دفع ضريبة لحماية أمواله وحفظ تجارته، وكان تجار بلاد الشام خاصة يجلبون القمح والزيتون والخمور الجيدة الى تجار مكة[1]. وكانت بلاد العرب في موقع مثالي له منافذه التي تطل على كل اتجاه وله مسالكه التي تسمح بعبور كل شئ مادي أو معنوي وله سكانه الذين عرفوا شعوب الأرض وما وراء البحار ألفوا التجارة والتبادل منذ القديم.[2]

وقد أدت صفات الموقع الجغرافي إلي الانفتاح الحضاري منذ وقت طويل كما أدت إلي نتيجة مثلى تمثلت في أن التحركات البشرية التي اتجهت نحو الشمال استطاعت أن تعايش أنماطا من حضارة البحر الأبيض المتوسط وتستوعبها ،كما أن التحركات التي اتجهت نحو الجنوب والشرق اشتركت في صياغة أنماط حضارية في جنوب آسيا ،ومن ثم تحولت شبه جزيرة العرب إلي ملتقي حضاري خاصة على الأطراف ، ولعل في رحلة الشتاء والصيف من مكة المكرمة وإليها خير دليل على ذلك ، ومن هنا كانت مكة وأرض الحجاز من حولها بؤرة لنمط فريد من أنماط الالتقاء الحضاري قبل الاسلام وبعده .[3]

[1] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،دار العلم للملايين بيروت 1970م، ج4، ص113 ،ص115

[2] فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1994 ، ص3.

[3] المرجع نفسه ،ص 4

3ــ طرق اتصال العرب بالعجم:

من البديهي أن يتصل العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية،وذلك لما تقتضيه حياة الانسان من تعاون واتصال بين المجتمعات المختلفة، وهذا حال العرب مع غيرهم من الأعاجم ، فقد اتصل عرب الجاهلية بالفرس والروم والأحباش والهنود وغيرهم لأسباب متعددة،وحتى نتعرف أكثر على صلة العرب بالأقوام الأخرى كان لابد لنا من الوقوف عند طرق الاتصال ومنها:

أ/ الاتصال السياسي والحربي:

يعد العامل السياسي الركن الأبرز في مجمل علاقات العرب بالفرس،فقد تأججت هذه العلاقات بين المودة والصفاء تارة والاضطراب والصراع تارة أخري،أما المودة فخير ما يمثلها المناذرة حيث كان اللّخميون عمال الفرس[1] .وقد استغلها الفرس لتكون عونا لهم على العرب وعلي غيرهم فوقعت عدة غزوات بين المناذرة في صالح الفرس[2] كمشاركة المناذرة في حروب الفرس مع الروم لمؤازرة الفرس ومناصرتهم.[3] غير أن هذا الصفاء في العلاقات العربية الفارسية كان سرعان ما يتكدّر بين الفينة والأخرى وكثيرا ما كان العرب والفرس يشتبكون في حرب، اذ يغير العرب على حدود الفرس،فيرد الفرس غاراتهم وقد يتعقبونهم إلى أطراف الصحراء أو إلى أعماقها .

وقد عرف العرب الكتائب والأسلحة الفارسية فالنّعمان المعروف بالأعور كانت له كتيبتان إحداهم عربية يقل لها (دوس) والأخرى فارسية يقال لها (الشهباء) وكان يغزو بهما بلاد الشام ومن لم يدن له من العرب.[4]

---

[1] جرجي زيدان. العرب قبل الاسلام، مطبعة الهلال،مصر،1922،ط2،ج1، ص196.

[2] محمد احمد جاد المولي بك وأخرون ،أيام العرب في الجاهلية .مطبعة عيسي البابي الحلبي ،مصر،1941،ص51ــ،ص54

[3] محمد بيومي مهران ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ص586 ،ص587

[4] أحمد محمد الحوفي ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،دار نهضة مصر، القاهرة ،ط3، ص 41

وكانوا أيضا ينسبون إلى الفرس نوعا من الدروع حيث كانوا لا يرهبون الأسود ولا يخشون الأعداء لأنهم أبطال يمشون في دروعهم الفارسية زهوا واعتيادا وفي عهد كسرى غزت إياد سواد العراق، واعتدت ملوك آل نصر على امرأة من شريفات العجم فغزاهم كسرى لكن العرب انتصروا أول الأمر انتصارا مبينا حتى قالو إن جماجم الفرس وأجسادهم كانت كالتل العظيم. ولم يسكت كسرى على هذه الهزيمة فبعث في آثارهم مالك بن حارثة ومعه ألف مقاتل من الأساورة فباغتهم واقتتلوا قتالا شديدا حتى ظفر بهم وهزمهم واستردّ منهم ما كانوا قد أصابوا من الأعاجم يوم الفرات.[1]

ومن أيام العرب مع الفرس يوم الصفقة وسبب هذه الحرب أن كسرى بعث إلى عامله في اليمن عيرا تحمل نبعا ولما بعث كسرى بهذه العير ووصلت إلى اليمامة قال (هوذة بن علي) للأساورة الذين يرافقونها : أنظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيه وأنا أكفيكم أمرهم وأسير بها معكم حتى تبلغوا مأمنكم .[2]

وخرج هوذة والأساورة والعير معهم من هجر حتى إذا كانوا بنطاع بلغ بني تميم ما صنع هوذة فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه ، وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم وأسرو هوذة بن علي فاشترى نفسه بثلاثمائة بعير وذهبوا معه إلى هجر وأخذوا منه فداءه و بعد ذلك عمد هوذة إلى الأساورة الذين أطلقهم بنو تميم فكساهم وحملهم وذهب بهم إلى كسرى وحدثه ما فعل به بنو تميم فأكرمه كسرى واتفقا معا على الانتقام منهم على ما فعلوه بالأساورة فحبس عنهم الميرة في سنة مجدبة فعهد كسرى إلى هوذة وقال له دونك هؤلاء فاشفيني منهم واشتفى وأرسل معه ألفا من الأساورة فساروا

[1] المرجع السابق ،ص42 ،ص43

[2] محمد أحمد جاد المولى وآخرون،أيام العرب في الجاهلية ،ص 312

حتى نزلوا المشقر ثم نودي إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم وقد أمر لكم بميرة فقالو إمتاروا. [1]

فانصب عليهم الناس، و جعلوا إذا جاؤا إلى باب المشقر أدخلوا رجلا رجلا فيضرب أعناقهم وعندها لاحظ خيري ابن عبادة أحد رجال بني سعد أن قومه يدخلون ولا يخرجون قال : والله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفا وضرب سلسلة كانت على باب المشقر فقطعها وقطع يد رجل كان واقف بجانبها فانفتح الباب فإذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم .[2]

ومن أيام العرب مع الفرس يوم ذي قار وسببها أن كسرى غضب على النعمان وحبسه بخناقين حتى مات وقيل أنه ألقاه تحت الفيلة فداسته انتقاما منه لقتل عدي بن زيد حينئذ حنق كثيرا من العرب على كسرى وكان من مظاهر حنقهم أن جعلت بكر بن وائل تغير على السواد فولى على السواد فولي كسري قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ولاية على أن يجعل له أجرا لقاء أن يضمن له ألاّ تُغير بكر على سواد العراق فأقطعه الأبلة وما ولاها .

لكن البكرين أغاروا فغضب كسري على بكر وسخط على قيس بن مسعود وحبسه وأعدّ جيشا لقتال العرب واستدعى كسري إياس بن قبيصة الطائي عامله على عين التمر وما والاها الى الحيرة فأتاه بجيش من العرب الذي كانوا بالحيرة في عدة ثلاثة آلاف ومن الفرس ألفين وجعل على الفرس قائدين هما (الهامرز وخنابرين) وبعث مع الجيش عيرا فيها متاجر على اليمن وقال إذا فزعتم من عدوكم فسيروا بالعير من اليمن فبلغ الخبر هاني بن قبيصة وقبيلة بكر فانتهوا إلى ذي قار ولما التقى الزحف ان خطب هاني فقال (ياقوم مهلك مقدور خير من نجاة معرور وأن الحذر لا يدفع القدر إن الصبر

[1] المرجع السابق ،ص 3 ،ص4

[2] المرجع نفسه ،ص 2،ص4،ص5

من أسباب الظفر المنية ولا الدنية واستقبال المنية خير من استدباره ، والطعن في الثغر أكرم من الطعن في الدبر ياقوم هبوا فما للموت بد [1]

وتباري العرب في الأقدام وفي التحميس علي الاستبسال واحتملت العرب فقطعوا أحزمة رواحل نسائهم حتى يجبروا أنفسهم علي الثبات ودفاعا عن الحرائر للائي لا يستطعن الفرار على رواحل قد تقطعت أحزمة رحالها ثم انجلت المعركة عن هزيمة الفرس و اقتفى البكريون آثارهم إلى السواد وغنموا وقسموا على نسائهم ما في العير من بز وعطر وألطاف ولمّا علم الرسول صلى الله عليه وسلم بانتصار العرب قال : " هذا يوم انتصفت به العرب على العجم و بي نصروا [2]وهكذا ظلّت صورة الصفاء بين العرب والفرس مشوبة بصراعات دامية استمرت طيلة العصر الجاهلي " .

وإن ربطت المجاورة العرب بالفرس فقد ربطت أيضا العرب بالروم ولا غرابة في ذالك لأن الشام مقتسمة بين العرب والروم علاوة على التداخل الجغرافي بين أرض العرب والروم وتظهر علاقات العرب بالروم جلية من الناحية السياسية في تلك الأواصر الرابطة بين مملكة آل غسان وبين مملكة الروم[3] .

ويرجع جورجي زيدان بداية هذه العلاقات إلى بداية ظهور مملكة الغساسنة مملكة مستقلة حيث يقول " ... فلما احتاج الروم إلى نصرتهم استنصروهم وقربوهم .... وأصبح لهم شأن في حروب الروم والفرس[4] فعلاقة الغساسنة مع الروم دفعتهم إلى عداء مستشر ظهر صداه بين غساسنة الشام ومناذرة العراق رغم أن كليهما عربي[5] هذا العداء أيضا بين الغساسنة والفرس[6]

---

[1] المرجع السابق ،ص30

[2] المرجع نفسه ،ص47 ،ص48

[3] محمد بيومي مهران ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،ص 562

[4] جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، ص 188

[5] محمد أحمد جاد واخرون، أيام العرب في الجاهلية ،ص 54

[6] جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ،ص256

عد الحارث بن جبلة من أشهر ملوك الغساسنة عند الروم فقد كان الروم يهابون سطوته ويعجبون بشجاعته وقد بالغو في تقريبه وترقيته والخلع عليه وقد منحه القيصر لقب الملك البطريق لأنه أبلى في الدفاع عن مملكة الروم حيث صد عنها غزوات المناذرة والفرس[1] ولقب الملك أو البطريق لم يحظ به أحد من حكام العرب في الشام قبل الحارث بن جبلة[2].

ولم تقتصر علاقة العرب السياسية مع الروم على الغساسنة في الشام فقط فقد تعدت ذالك إلى مكة في محاولة بعض الأعراب إقامة مملكة شبيهة بمملكة الغساسنة في أرض الحجاز تابعة للروم وقد وصلت هذه العلاقات إلى اليمن في محاولات سيف بن ذي يزن تحرير اليمن من الاحتلال الحبشي حيث توجه سيف إلى قيصر الروم قبل توجهه إلى كسرى فالممالك العربية في الشام واليمن وغيرها ارتبطت بالروم ارتباطا وثيقا من الناحية السياسية ويظهر أن المصالح المشتركة هي أساس هذه العلاقات .

وأمّا صلات العرب بالحبشة فهي صلات قديمة معروفة ترجع إلى ما قبل الميلاد فبين السواحل الإفريقية المقابلة لجزيرة العرب وبين السواحل الغربية اتصال وثيق قديم وتبادل بين السكان إذ هاجر العرب الجنوبيون إلى السواحل الإفريقية وكونوا لهم مستوطنات هناك وهاجر الأفارقة إلى العربية الجنوبية وحكموها مرارا وقد كان أخر حكم لهم عليها قبل الإسلام بأمد قصير[3]

وترجع المصادر العربية القديمة عوامل اتصال العرب بالأحباش إلى العامل الديني بالدرجة الأولى حيث تعاورت هذه المصادر على سرد قصة ذي نواس اليهودي ملك حمير مع نصارى نجران حينما هدم الكناس والصوامع وأحرق الإنجيل كما وقتل النساء والأطفال وتذكر المصادر العربية أن شخصا كما مر اسمه دوس ذو ثعلبان نجا من مذبحة نجران فاستنصر القيصر فنصره

[1] المرجع السابق، ص 192

[2] محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ،ص 567

[3]– جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج 3 ،ص445

عن طريق النجاشي ملك الحبشة مما حدا ذالك بالنجاشي إلى احتلال اليمن[1]. وتذكر المصادر أيضا أن أبرهة الأشرم بعد الاحتلال الحبشي لليمن قام ببناء كنيسة ضخمة اسمها " القليس " في أرض اليمن لدفع حجيج العرب إليها بدلا من الحج صوب كعبة مكة مما أثار ذلك نفرا من بني كنانة فقام هذا النفر بإحداث خلل في القليس وعندما عرف أبرهة ذلك أقسم على هدم الكعبة .ويتضح من هذه الأحداث وما تلاها من بناء القليس وما ترتب علي ذلك من محاولة هدم الكعبة أن علاقات العرب بالأحباش قد صبغت صبغة دينية بحتة بين حماة النصرانية من الروم والأحباش وبين هادميها من العرب .[2]

لم تقتصر علاقات العرب في الجاهلية على الفرس والروم والأحباش بل تعدت ذلك لتصل إلى أمم أخرى خارج نطاق المجاورة الجغرافية ومن ذلك علاقات عرب الجاهلية مع الهند والسند والصين وغيرها من دول شرق آسيا .

ومما يؤكد معرفة العرب بالهنود إطلاقهم اسم " المهند " على بعض السيوف ويرجع سبب تسمية هذا النوع من السيوف إلى أن السيف المهند عمل في بلاد الهند بل وهذا السيف مطبوع من حديد الهند أيضا والشعر الجاهلي يعج بألفاظ السيوف وخاصة المهند منها ولكن كيف وصل هذا النوع من السيوف الى بلاد العرب وهو من حديد الهند بل ومن صنعة أبناء الهند أيضا ؟

بالتأكيد لولا وجود قنوات اتصال بين العرب والهند لمّا وصلت إليهم السيوف الهندية

أمّا الصين فقد عرفها العرب أيضا منذ الجاهلية ويقال إن التبع "شمر بن افريقيس " ملك اليمن وصل مفاوز الصين بهدف احتلالها وقد عرف العرب

[1] جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ،ص 127

[2] الطالب :ناصر بن أحمد الطميزي ،الشعر الجاهلي في أرض العجم ،رسالة ماجستير ،جامعة الخليل ،2010م ،ص59

أيضا أمما أخرى مثل الترك والتّبت غير أن علاقاتهم بهذه الأمم كانت سطحية فاترة.[1]

ب / الاتصال التجاري بين العرب والعجم :

تعد التجارة من الحرف الرئيسية الهامة قبل الإسلام وهي وسيلة من أهم وسائل الاتصال بين العرب والأمم الأخرى فلقد كان لأهل مكة علاقات متينة إذ كانت لهم تجارة معها تقصدها قوافلها في كل وقت وخاصة في موسم الشتاء حيث تجهز قريش قافلة كبيرة يساهم فيها أكثرهم وإليها أشير في القرآن الكريم في سورة قريش " لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف[2] " وتتحدث المصادر أيضا عن تلك اللطائم[3] التي تفد أرض العرب من بلاد الفرس متجهة إلى عمال فارس[4] في اليمن وهنا تكشف بعض الأسباب التي دفعت الفرس غلى نصرة سيف بن ذي يزن فاليمن كما تبدو في ظل حكم ابن ذي يزن وغيره كانت سوقا تجارية للفرس والذي يتبع طرق القوافل ومسالك المتاجر يجد طريقا بين مأرب ووجرة[5] وكان الفرس يبعثون متاجرهم إلى أسواق العرب مثل عكاظ والمشقر وكذلك يبعثونها إلى اليمن وقلب الجزيرة العربية وإذا كانوا لا يستطيعون حمايتها استعانوا بعرب الحيرة على خفارة القوافل التجارية ولاسيما المتجهة إلى سوق عكاظ لقاء جُعل يقدمونه لأشراف القبائل الذي يحمون القوافل أو كانوا يدفعون الميرة للقبائل التي تحرسها في طريقها إلى اليمن ولقد اعتمدت على بني سعد في ذلك .

---

[1] المرجع السابق،ص62 ،ص63

[2] سورة قريش آية 1 ، 2، جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج 3 ص ،520 ،ص521

[3] الزمخشري ، أساس البلاغة،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة 1،1998م،ج2، مادة (لطم)ص 169، اللطائم :جمع لطيمة وهي وعاء العطر وقيل غيره .

[4] الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار، مكتبة لبنان ،ص261

[5] الحموي ياقوت ، معجم البلدان،دار صادر بيروت،1977م،م5:اللام والياء ،ص 362،ص 363 (وجر)

ومن هنا صارت مكة مركـزا للصـيرفة وسـوقا للتبـادل التجـاري وتـداول الناس دراهم الفرس البغلية[1] وهذا النزر كفيـل أن يعكـس لنـا الكثيـر عـن علاقـات الفرس مع العرب من الناحية التجارية في الجاهلية .

وقد كان للعرب علاقات تجارية مع الـروم إذ ارتـاد التجـار الـروم البحـر الأحمـر للحصول على البضائع الثمينة بدلا من انتظارهـا حتـى تصـل إلـى أسـواق مصـر والشام محملة بسفن عربية أو على ظهور الجمال كما كـان ذلـك فـي الغالـب وكـان بأسعار مختلفة .

وقد انتقل الرومان مـن البحـر الأحمـر الـى المحـيط الهنـدي إلـى أسـواق إفريقيا ن أ السواحل العربية الجنوبية أو الهند فمـا وراءهـا يشـترون مـن موانئهـا وأسواقها ما يريدون بأسـعار رخيصـة جـدا بالقيـاس إلـى الأسـعار التـي كـانوا يدفعونها إلى التجار المـوردين إلـى أسـواق مصـر والشـام فاسـتفادوا واسـتفادت حكوماتهم و خسر التجـار العـرب بوصـول هـؤلاء التجـار إلـى تلـك الأسـواق ومنافستهم لهم خسائر فادحة[2] .

وكثيرا ما تشـتكي الرومـان مـن فداحـة الأربـاح والضـرائب التـي كـان يفرضها التجار العرب على البضائع المرسـلة إلـيهم والتـي كـانوا يحتـاجون إليهـا ويشترونها بأي ثمن كان وقد ذكـر (سـترابون) الجغرافـي الشـهير أن مـن جملـة الأسباب التي حملت القيصر أغسطس على إرسـال حملتـه الشـهيرة ــ إلـى العربيـة السعيدةــ هو ثراء أهل تلك البلاد وحصـولهم علـى أربـاح مفرطـة مـن الغربـاء، ومن ضمنهم الرومان واليونان من اتجارهم معهم[3].

وقد استمر التجار الرومان واليونـان فـي تجـارتهم حيـث قصـدوا سـواحل إفريقيا وبلاد العرب والهند وأقاموا فـي مـوانئهم للاتجـار وقـد عثـر علـى نقـود

[1] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج 7 ،ص311

[2] المصدرنفسه، ج 7 ،ص270

[3] المصدر نفسه ،ج7، ص270، ص271 ،ص273

رومانية في مواضع متعددة من هذه السواحل كما عثر على آثار ومعابد ومبان تشير إلى أصل يوناني أو روماني .

وكذلك نجد أخبارا لأشخاص يونانيين أو رومانيين ذهبوا إلى أرض سبأ للاتجار و كان ميناء "مخا " من موانئ اليمن على سواحل البحر الأحمر وميناء " عدن " من أهم الموانئ التي قصدها التجار والملاحون من الرومان[1] .

وقد أخفق الرومان في احتلال جزيرة العرب ،ولكنهم لم يهملوا الاستفادة من البحار فشجعوا الملاحيين و زادوا عدد السفن الذاهبة إلى الهند فبعد أن كانت لا تزيد عن 20 سفينة في السنة الواحدة فقد أصبحت 120 سفينة[2] .

أما الطرق البرية فلقد لعب الغساسنة دورا بارزا في توطيد التجارة بين العرب والروم ويرجع حسن إبراهيم حسن سبب تحالف الروم مع الغساسنة إلى حماية الغساسنة للمراكز التجارية من غارات القبائل العربية المحيطة[3] لذالك عمد الروم إلى تشييد شبكة من الطرق تتجه إلى الجنوب وكان مركزها بصرى الشام لتكون طريقا للقوافل التجارية[4] بل وأنشأ الروم طرقا عدة تصل دمشق بغيرها من المدن للهدف التجاري نفسه[5] مما ييسر ذلك مرور القوافل التجارية من وإلى بلاد الروم فيما تتعلق بالطرق البرية .

وكذلك كان للأحباش نصيب من هذا الاتصال حيث دخل الأحباش البحر الأحمر فكانوا يسيرون سفنهم بين السواحل الإفريقية والسواحل العربية الغربية والجنوبية ولو لم تكن لهم قوة بحرية ما تمكنوا من الاستيلاء على اليمن وعلي مواضع من العربية الجنوبية آخرها فتحهم اليمن سنة (525) للميلاد وقد

---

[1] جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج7، ص 270

[2] المصدر نفسه ،ج 7 ص 269

[3] حسن إبراهيم حسن ،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي، دار الجيل، بيروت ومكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1996م ،ط 14 ،ج1،ص 31

[4] رنيه دسيو، العرب في سوريا قبل الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،1959م، ص 8

[5] المرجع نفسه،ص9

تولت سفنهم نقل حاصلات الحبشة والسواحل الإفريقية إلى بلاد العرب وكان التجار العرب ينقلون هذه السلع إلى بلاد الشام أو العراق[1] .

ويمكن أن نتلمس أواصر الارتباط التجاري بين عرب الجنوبية والحبشة في مدينة (زالغ) الواقعة على ساحل البحر الحبشي هي ميناء البضائع الحبشية من رقيق وفضة وذهب[2] أمّا في أرض العرب فها هي مدينة " زبيد " في اليمن تعد مجمع التجار من أرض الحجاز والحبشة ومصر وغيرها ، حيث تجلب الحبشة إليها الرقيق وغيرها من السلع[3] وهذا يفيد أن هناك مراكز تجارية بين العرب والأحباش تخرج البضائع منها وإليها عبر طرقات التجارة البحرية وبعد أن قامت الحضارة الحميرية أخذ أبناؤها يهتمون بالتجارة الخارجية التي كانت أبرز دعائم حياتهم فقد تطلع هؤلاء إلى البر الإفريقي المجاور لهم وقد استغل الأحباش انشغال الحميرين بصراعاتهم الداخلية وأخذوا يتطلعون إلى الشاطئ العربي المقابل لهم[4] فالتجارة إذا عامل صراع بين اليمنين والأحباش للسيطرة على نقطة الارتكاز التجارية المتمثلة بمضيق باب المندب والسواحل الشرقية والغربية للبحر الأحمر .

أما اتصال العرب بالهنود الذين لم يكن لهم اسم يذكر في الاتصال الحربي مع العرب فقد اقتصر على التبادل التجاري والعرب كانوا يستوردون السيوف من الهند حيث كانوا يسمّون السيف هنديا ومهندا وهندوانيا وكانت القنا تنتقل من الهند إلى الخط إلى ساحل البحرين أو عمان وكانوا يجلبون من الهند عطرا وبخورا من مندل وقمار وكذلك استوردوا من القس بالهند ضروبا من الثياب والمآزر الملونة وهي أفخر ما يُجلب من الهند[5] فهذا ميناء (موشا) على خليج عمان أقيم خصيصا للتجارات اليمنية وبالتحديد تجارتهم مع الهند حيث كانت

[1] جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج7،ص281

[2] الحميري ، الروض المعطار، ص 282

[3] الحميري ، الروض المعطار، ص 284

[4] محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،1985م ،ص166ـ167

[5] المرجع نفسه ، ص363

السفن الهندية تجلب إلى أرض العرب الأرز والقمح والأقمشة والجواري وغيرها[1] بل إن التجارات الهندية قد شملت معظم العربية الساحلية ابتداءا من شواطئ الخليج العربي وانتهاءا بشواطئ البحر الأبيض المتوسط[2] وهكذا تكون علاقة العرب مع الهند اقتصادية خالصة لم تقتصر سوى على التجارة دون سواها بلا صراع أو نزاع .

وأما الصين فقد ارتبط اسمها بالهند على صعيد التجارة فيما يخص التجارات العربية الصينية حيث أقيمت في بلاد العرب عدة مرافئ لاستقبال السفن الصينية والهندية المحملة بالبضائع والأمتعة ومن هذه المرافئ الحيرة[3] والنجف[4] والأبلة [5]وغيرها .

ج/ الاتصال الديني :

كان إلى جانب اتصال العرب بالعجم عن طريق الحروب و السياسية والتجارة اتصال آخر هو الاتصال الديني وقد انتشرت الوثنية بين العرب انتشارا كبيرا حيث كانت دين معظم الجاهليين ولكن كان إلى جانبها ديانات أخرى .

فقد عرف بعض العرب المجوسية في أثناء احتلال الفرس لليمن ودان بها آخرون في بقاع شتى من الجزيرة فلما ظهر الإسلام دفعوا الجزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مجوس نجران ومجوس اليمن ومجوس هجر و عمان والبحرين وكان بتميم مجوس منهم زراره بن عدس وابنه حاجب والأقرع بن حابس وغيرهم[6]

---

[1] محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ،ص182

[2] المرجع نفسه، ص 182 ، 183

[3] البكري أبو الحسن ، معجم ما استعجم ، عالم الكتب ،بيروت ،ج2 ،ص479 ،الحميري ،الروض المعطار ،ص209

[4] الحميري ، الروض المعطار ،ص575

[5] المرجع نفسه ،ص8

[6] أحمد محمد الحوفي ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،ص 22 ، المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر،دار الفكر ،بيروت،1973م،ط5،ج1،ص67

أمّا المزدكية التي دخلت الجزيرة العربية فقد اعتنقها بعض العرب منهم ملك كند الحارث بن عمرو بن حجر .

أما تقديس العرب للنار فقد تجلي في مظاهر شتى فحلفوا بها إذ كانت نار اليمن لها سدنة و سموها الهولة و المهولة[1] وروى المسعودي أن نارا ظهرت في بلاد العرب فافتتنوا بها وكادت العرب تتمجّس وتغلب عليها المجوسية فأخذ خالد بن سنان العبسي أحد سادات عبس هراوة وشدّ عليها[2] وهذا يمثل تيار الرفض والممانعة أمام انتشار ديانة الفرس في الديار العربية وإن وافقت بني تميم على انتشارها فإن بني عبس رفضوا هذا الدين الوافد جملة وتفصيلا .

وبعض العرب عبدوا الشمس يسجدون لها إذا أشرقت وإذا توسطت وإذا غربت من هؤلاء تميم وكثير من حمير قبل أن يتهودوا[3] .

أما بالنسبة للروم فيأتي العامل الديني في مصاف العوامل المتقدمة التي جمعت بين العرب والروم ،وذلك لأن الدين المسيحي كان محط اهتمام القادة الروم في جزيرة العرب ،وفي بلاد الشام لذلك حرص الروم على نشر دينهم في الأوساط العربية المختلفة فلاقي هذا الدين قبولا واسعا عند العرب مقارنة بالديانة المجوسية ولعل اتساع هذا العامل المتمثل في الديانة المسيحية يعود إلى ارتباط العرب بالروم من جهة وإلى ارتباطهم بالأحباش من جهة أخرى لأن الروم والأحباش يدينون بالديانة نفسها .[4]

تتحدث المصادر عن انتشار النصرانية بين العرب وترجع ذالك إلى زمن التبابعة ملوك اليمن حيث كان أهل نجران هم أول من تنصر في بلاد العرب وقد تفشت النصرانية في عرب الشام أكثر من غيرهم والمصادر تحدثنا عن تنصر النعمان بن المنذر وغيرهم من ملوك الحيرة [5] بدلا من تمجسهم رغم أنهم عمال الفرس بل إن عامة

---

[1] المرجع السابق ،ص 23

[2] المسعودي، مروج الذهب ،ج1 ،ص67ــ،ص68

[3] أحمد محمد الحوفي ، تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،ص 25

[4] الحميري ، الروض المعطار ،ص571،ص572،573

[5] المناقب المزيدية، ج1 ،ص109

أهل الحيرة من النصارى وفيهم من قبائل العرب على دين النصرانية من بني تميم آل عدي بن زيد العبادي الشاعرة ومن سليم طئ [1] وغيرهم من النصرانية انتشرت في عرب الشام وعرب العراق وعرب الجزيرة لتشمل بذلك بلاد العرب وقد تكون الديانة الثانية بعد عبادة الأوثان في الجاهلية وتكفي الإشارة هنا لكتابي :الديارات للشابشتي وكتاب الديارات للأصفهاني وغيرهما من الكتب التي جمعت في رفوفها العديد من الديارات التي أقيمت في أرض العرب منذ الجاهلية مثل دير الجامجم[2] ودير حنضلة الطائي[3] ودير صيليبيا .[4]

وغيرها العشرات من الديارات التي بنيت في الجاهلية أوضحها الأصفهاني أثناء تعليقه على كل دير .

والدين أيضا كان عاملا من عوامل الصراع مع الروم فسيف بن ذي يزن توجه إلى الروم قبل أن يتوجه إلى الفرس في شأن تحرير اليمن غير أن العامل الديني منع القيصر من نصرة سيف يقول الأصفهاني : " .... فخرج إلى قيصر ملك الروم فكلمه أن ينصره على الحبشة فأبى وقال : الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي فخرج من عنده يائسا[5] وجل المصادر تثبت خروج سيف إلى القيصر قبل ذهابه إلى كسرى[6] غير أن اشتراك الروم مع الأحباش في الدين نفسه حال دون نصرة الروم لأهل اليمن . وتذكر المصادر أن ذا نواس الحميري أحد التبابعة كان يهوديا فقضى على نصارى نجران ففر رجل من أهل نجران اسمه " دوس ذو ثعلبان " واستنجد بقيصر فاستجاب له القيصر بأن بعث إلى النجاشي يحثه على نصرة أهل نجران لأنهم يدينون بالنصرانية فلبى النجاشي طلب القيصر ، حيث بعث جيشا قوامه سبعون ألفا من الأحباش فيهم الأبرهة

[1] الحميري ،الروض المعطار ،207

[2] أبي الفرج الاصبهاني ،الديارات،رياض الريّس للكتب والنشر ،لندن ،قبرص،1991م ،ط1 ،ص64

[3] المرجع نفسه ،ص75،ص76

[4] المرجع نفسه ،111

[5] أبي الفرج الأصفهاني ، الأغاني ،دار صادر ،بيروت ،2002م، ج17،ص220

[6] المسعودي ، مروج الذهب ،ج 1،ص67، الروض المعطار،ص 403

الأشرم قاموا باحتلال اليمن[1] فالعامل الديني واضح بجلاء في احتلال الأحباش لبلاد اليمن إضاقة إلى بُعد الرادع الديني لما دخلوا اليمن وحرروها .

وقد عُرّف اليهود عند الجاهليين و ورد ذكرهم في الشعر الجاهلي ولا بد من وقوف الجاهليين على أحوالهم لأنهم كانوا يسكنون في مواضع عديدة معروفة تقع بين فلسطين ويثرب كما سكنوا في اليمن وفي اليمامة وفي العروض وكان تجار منهم يقيمون في مكة وفي مواضع أخرى من جزيرة العرب للتجار وإقراض المال بربا فاحش للمحتاجين إليه[2] . ويظهر من مواضع من التلمود أن نفرا من العرب دخلوا في اليهودية وأنهم جاءوا إلى الأحبار فتهودوا أمامهم وفي هذه المرويات (التلمودية) تأييد لروايات أهل الأحبار التي نذكر أن اليهودية كانت في حمير وبني كنانة ،وبني الحارث بن كعب ،وكندة وغسان[3] وذكر اليعقوبي أن من تهود من العرب اليمن بأسرها ، كان تبع حمل حبرين من أحبار اليهود اليمن فأبطل الأوثان وتهود من في اليمن وتهود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريضة والنظير وتهود قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام[4]

ولكن اليهود مع ما كان لهم من قلاع وأطام وقري عاشوا فيها متكتلين مستقلين لم يتمكنوا من بسط نفوذهم وسلطانهم على الأراضي التي أنشئوا مستوطناتهم فيها[5] وقد عاش اليهود في جزيرة العرب معيشة أهلها وتمتعوا بحرية واسعة لم يحصلوا عليها في أي بلد آخر من البلاد التي كانوا بها ذلك العهد[6].

---

[1] المرجع السابق ،ص 67

[2] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج6،ص 511

[3] المصدر نفسه ، ص 514

[4] أحمد بن إسحاق اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،م 1 ،ص310

[5] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج6 ،ص 532

[6] المصدر نفسه ،ج 6 ،ص533

د/ صلات أخري:

بُهر عرب بأثرة الحضارة الفارسية وهالهم رقيّها وتقدمها فأصبحت بلاد فارس قبلة لمن يبحث عن المجد فهذا الحارث بن كلدّة[1] الثقفي فالحارث وفد إلى بلاد فارس ليطلب ما لم يجده في بلاد العرب . ومما يروي أن أبازبيد الطائي كان من زوار الملوك و ملوك العجم خاصة وكان عالما بسيرهم وعاداتهم وما شاكل ذلك[2] فأبو زيد يوظف هذه الوافدات ليتعرف على ما أستيسر له من معرفة تزيد إطلاعه على عادات ملوك العجم وسيرهم وتقاليدهم فالهدف عنده لا يكمن في المال أو السياسة بل في حب المعرفة .

ارتبطت وفادات العرب إلى قصور الأكاسرة بالعاملين السياسي والتجاري أكثر من غيرهما فهذا يفد ليحسن صورته عند الفرس أو ليحافظ عن منصبه أو لينال غيره وذلك يفد طمعا في تحسين حاله المادي وهكذا غير أن الهدف التجاري كان أكثر من السياسي في هذه الوفادات ولعل سبب ذلك يعود إلى البؤس الاجتماعي المتمثل في الفقر عند عرب الجاهلية .

أما العامل السياسي في الوفادات فقد اقتصر على زعامات المناذرة وغيرهم من رجالات العرب فقد وفد النعمان بن منذر ملك الحيرة على كسرى وعنده وفود من الروم والهند والصين فذكروا ملوك بلدانهم ومفاخرهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم لا يستثنى فارس ولا غيرها فرد عليه كسرى محقرا من أمر العرب ورافعا من شأن الروم والهند والصين والترك[3] وكان ردُ النعمان عن طريق ربط رفعة العرب ومكانتهم بالفرس مفتخرا بأحساب العرب وأنسابها وكرمها ووفائها[4] ثم أوفد النعمان أحد عشر خطيبا من خطباء

---

[1] الأمدي ، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1982م ،ط2 ،ص172 ،الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج أبي سلمة بن عبد العزيز بن غيرة عوف بن ثقيف طبيب العرب المشهور .

[2] الاصفهاني ،الأغاني ،ج12 ،ص86، حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنطة بن النعمان الطائي شاعر جاهلي ، الأصفهاني ، الأغاثي 12 ،ص

[3] أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب ،مطبعة مصطفي الباني الحلبي ،مصر ،1923 ،ط1 ،ج1 ،ص 15

[4] المرجع نفسه ،ج1 ،ص16 ، ص17 ،ص18

العرب إلى كسرى ليزيلوا تلك الغشاوة التي تعتري عينه في نشأت العرب ومكانتهم وكان هدفهم تلميع صورة العرب وإبراز مكانتها بين الأمم .

وهناك نوع آخر من الاتصال بين العرب والعجم وهو الاتصال عن طريق القيان حيث كانت قصور الحيرة وبيوت الأشراف في الجاهلية تموج بالقيان اللائي يلهين سادتهم في مجالس أنسهم ،ويطربنهم إذا خلوا إلي أهليهم وذويهم وقد صور لنا الشعر الجاهلي هذه الصورة المترفة فنري طرفة بن العبد يداوم علي الجلوس في حوانيت الخمارين فذكر أنه صاحب شرب ولهو،إلي جانب أنه صاحب رأي وشرف يقول :

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد

وكانت القيان فارسيات وروميات ومن جنسيات أخري مختلفة يغنين الشعر العربي بألحان فارسية أو رومية .[1]

علاقات العرب مع العجم وصلت مع بلاد فارس إلي ذروتها في جل العوامل الرابطة ،في حين تقلصت هذه العلاقات قليلا مع الروم وازداد تقلصها مع الأحباش مقارنة بها مع الفرس ،أما أواصر الاتصال مع الهند والصين وغيرهما من الأمم ،فقد اقتصرت في معظمها على التجارة فقط ،ومن الملاحظ أن هذه العلاقات قد خضعت لسببين :

يعود السبب الأول إلي المجاورة بالدرجة الأولى ، فقد ازدادت علاقات العرب وقويت مع الاقوام المتاخمة للجزيرة العربية أمثال :الفرس ثم الروم ثم الأحباش في حين ضعفت مع الأمم النائية عن أرض العرب أمثال الهند والصين

أما السبب الثاني فيعود إلي عامل القوة ،فالفرس وصل نفوذهم إلي أقصى جنوب الجزيرة العربية – اليمن – في حين لم يستطع الروم إنشاء مملكة تابعة لهم في وسط الجزيرة العربية – مكة – مما يعني تقلص نفوذهم مقارنة بالفرس .

[1] مصطفي فتحي أبو شارب ،العلاقة بين العرب والفرس وآثارها في الشعر الجاهلي ،ص234 ،ص235

أما الأحباش فقد اتضح فيما سبق أن الحملات الحبشية على اليمن قد اندثرت بعد سنين قليلة من وصولها ،كما اقتصر الوجود الحبشي على اليمن دون سواها من أرض العرب وإذا كان هذا حال الأمم المجاورة للجزيرة العربية ،فهيهات للهند والصين وغيرهما بلوغ أرض العرب .

تجليات صورة العجم في شعر شعراء المعلقات

1ــ صورة العجم القومي :

قال تعالى :{ ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } [1]

وقد تعددت القوميات والأجناس في الجزيرة العربية التي كان لها حضور بارز واحتكاك مع العرب نذكر منها :الفرس والروم ، والأحباش والنبط والهنود .

أ/الفارسي :

كان لحضور الفارسي في حياة العرب سلّما وحربا صدي في الشعر ذلك لأن الشعر تصوير للحياة ،وكما تميز الفارسي بحضوره في الحروب و التجارة تميز ظهوره في الشعر أيضا نظرا لاحتكاك هؤلاء الشعراء به سواء بوفودهم عليه أو حضوره إليهم بارزا في شعر كثير من الشعراء ولا سيما شعر الأعشى حيث احتك الأعشى بالفرس باعتباره إرادة قوية وحالة حضارية وقد اختلفت علاقة الأعشى بالفرس تبعا لحالة السلم و الحرب ففي حالة السلم نجد الأعشى يفد على كسرى ويمدحه وينال العطايا منه ولعل أول ما يطالعنا في شعر الأعشى هو صورة علية القوم وملوكهم حيث ذكرهم في أثناء حديثه عن الموت المحتم وعدم الخلود ويقول : لو أن الحياة تدوم لدامت لهم لما عندهم من قوة وجاه ونعيم وسلطان حيث قال مخاطبا نفسه :

فما أنت إن دامت عليك بخالــد كما لم يخلَّد قبل ساسان و موَرق

وكسرى شهِنشاه الذي سار ملكه له ما اشتهى رَاحٌ عتيق و زنبق[2]

نجد في هذه الأبيات أسماء بعض ملوكهم مثل ساسان وكسرى و ألقاب بعضهم مثل شهنشاه بمعنى ملك الملوك ثم يصف لنا طبيعة عيشهم حيث الخمر و الزنبق و الريحان و تطالعنا من الصور التالية قوة الفرس وقدرتهم المادية و العسكرية في سياق

---

[1] سورة الحجرات ،آية 13

[2] الاعشى ،ميمون بن قيس ،الديوان ،شرح محمد حسين ،مكتبة الآداب بالجماميزت ،ص217

الحديث عن العبرة من الموت حيث يذكر محاصرة " شاهبور" (حصن الضيزن)[1] وتهديم جنوده جدران هذا الحصن بالفؤوس فيقول :

ألم تر الحَضْر إذ أهلـــــه بنُعمى وهل خالد مَنْ نعــم

أقام به شاهبور الجنـــو د حولين تضرب فيه القدمُ [2]

كما تحدث الأعشى عن غلبة الفرس على الأحباش في اليمن من خلال ضرب المثل بقصر ريمان الذي أمسي خاويا خربا وذلك أن " وهريز " الفارسي لما هزم الأحباش جاء بالعلَم فلم يدخل من الباب فتطير أن يدخل بالعلم مكنوسا ، فأمر بهدم الباب يقول :

يا من يرى ريمـــان أمــ سي خاويا خـــربا كعابه

مسى الثعالب أهلـــــــه أبعد الذين هـــــــم مآبه

من سوقه حكــم ومـــن ملك يُعـــــدَّ لـــه ثوابه

بكرت عليه الفــرس بعــ د الحُبش حـــتى هُدَّ بابه

فتراه مهــدوم الأعـــا لي وهـــو مسحول تُرابُه [3]

ومدح هوذة بن علي حين عرض ليوم الصفقة وعرَّض ببني تميم لاعتدائهم على لطائم كسرى الذاهبة إلى اليمن بـــ " نطاع " حيث يشير "بوضوح إلى أن ما فعله التميميون بكسرى وقافلته كان ظلما و اعتداء و أن ما فعله بهم كسرى كان عقابا لهم ومع كل ذلك فقد شفع لهم هوذة عند كسرى و أطلق مائة أسير منهم فيقول :

سائل تميما به أيــام صفقتهـــم كما رآهم أساري كلهم ضــرعــا

وسط المشقّر في عيطاء مظلمـــة لا يستطيعــون فيهــا ثم ممتنعا

لو أطعموا المنَّ و السلوى مكانُهم ما أبصر الناس طُعما فيهم نجعا

---

[1] أحمد محمد الحوفي ،تيارات ثقافية بين العرب والفرس ،ص8

[2] الاعشى ،الديوان ،ص43

[3] المصدر نفسه ،ص289

بظلمهم بنطاع الملـــــك ضاحية فقد حَســوا بعدُ من أنفاسهم جُدِعا

أصابهم من عقاب الملك طائفــة كُلُ تميم بما فـــي نفسه جدعـــــا

فقال للملك سرِّح منهــم مائـــة رِسْلا عن القول مخفوظا وما رفعا [1]

ففي هذه القصيدة ينفي الأعشى أن يكون هوذة هو الذي دبر المؤامرة بالإيقاع ببني تميم ويرى أن كسرى هو الذي فعل ذلك كله دفاعا عن لطائمه .

يشير الأعشى في إحدى قصائده إلى طلب كسرى أخذ بعض الرهائن من قومه حين أغار الحارث بن وعلة على بلاد الفرس ومقابلة هذا الطلب بالرفض حتى و إن ترتب على ذلك ملاقاة الفرس وقتالهم

من مبلغ كسرى إذا ما جـــاءه عني مالـــك مخمِشات شُـــــردا

آليت لا نعطيـــه مـــن أبنائنـــا رُهْنا فيفسدهم كمن قـــد أفسدا

حتى يفيدك من بنيـــه رَهينـــة نعش وبرهنك السِّماك الفرقـــدا

لنقاتلكم عـــلى مـــا خيَّلـــــت ولنجعلَّن لمـــن بغي وتمـــردا

ما بين عانة و الفرات كأنمـــا حش الغواة بها حريقا موقـــدا [2]

وكان لا بد من قتال الفرس ليس لبغيهم وظلمهم و إنما لأنهم يريدون استئصالهم من جذورهم يقول الاعشى :

أتانا عـــن بني الأحـــــرار قـــــــــول لم يكن أمَمَا

أرادوا نحـــــت أثلَّتنـــــا وكنـــــا نمنـــع الخطما

وكـــان البغي مكـــــروها وقـــول الجهـــل منتحما [3]

---

[1] المصدر السابق ،ص 109،ص111

[2] فوزي عيسى،صورة الآخر في الشعر العربي،ص12

[3] الاعشى ،الديوان،ص301

وقعت وقعة ذي قار وانتهت بانتصار العرب فقد تحدث عنه الاعشى في عدة قصائد و امتدح قدرة قومه وشجاعتهم وثباتهم في القتال ، قال يمدح لبني شيبان وبلاءهم في ذلك اليوم :

فثاروا وثـــرنا والمنيــة بيننـــا وهاجت علينا غمرة فتجلّـَت

وقد شمرت بالناس شمطاء لاقـــح عوان شديد همزها فأظلَّـت

كفوا إذا أتي الهامرز تخفق فوقـــه كظل العقاب إذا هوت فتدلَّت

و أحموا حمى ما يمنعون فأصبحت لنا ظعن كانت وقوفا فحلّـَت

أذاقوهم كأسا من المــوت مـــرة وقد بذخت فرسانهم و أدلَّــت [1]

ويحتفل الأعشى في غير قصيدة بالنصر المؤزر الذي أحرزه قومه على الفرس في يوم " ذي قار" ويصف المعركة حين أقبل جيش كسرى بقيادة الضخم وقواده الغطارفة و قد علقوا في آذانهم النطف وهي اللآلي و الجواهر دلالة على السيادة و العظمة وقد دارت رحى الحرب واستخدم الفرس أسلحتهم النشاب ولكن خيل قوم الأعشى وفرسانهم وسيوفهم أعملت فيهم القتل حتى قتل منهم عدد كبير يقول الأعشى مفتخرا بهزيمة الفرس[2]

وجند كسرى غداة الحنو صبَّحهم منا كتائب تزجي الموت فانصرفوا

جحاجِحٌ وبنو ملـــك غطارفـــة من الأعاجـــم في آذانها النطـــف

إذا أمالوا إلـــى النشاب أيديهـــم ملنا ببيض فظـــلَّ الهـــامُ يُختطف

وخيلُ بكر فمـــا تنفـــك تطحنهم حتى تولـــوا و كـــاد اليوم ينتصف

فالفرس ذوو الوجوه البيض ، السادة الكرماء من نسل الملوك والأشراف الذين يلبسون اللؤلؤ في آذانهم كناية عن غناهم وترفهم والذين يقاتلون بالسهام؛ طحنتهم كتائب بكر بخيولها، واختطفت رؤوسهم بسيوفها. وهو بذلك يتيه على القبائل الأخرى أمثال بني أسد والرباب، التي كانت ترهب الفرس وتعتقد بقدرتهم " على قهر الموت "فبنو بكر قهروا

---

[1] المصدر السابق ،ص259

[2] فوزي عيسى ،صورة الآخر في الشعر العربي ،ص13

قاهري الموت، وهم كفيلون بقهر كل أعداءهم وهذا النصر وسام شرف على صدور البكريين ولو أن القبائل العربية الأخرى شاركتهم فيه لنالت مثلهم من الشرف العظيم يقول:[1]

لو أن كل معد كان شاركنا في يوم ذي قار ما أخطاهم الشَّرف

وهو بهذا البيت يعرِّض من جانب آخر بتلك القبائل التي وقفت إلى جانب الفرس مثل تغلب وقضاعة وإياد وطيّء والنمر بن قاسط .

يعد الأعشى من أكثر شعراء العصر الجاهلي استحضارا لصورة العجم في شعره و يرجع ذلك إلى كثرة تنقلاته ورحلاته و أسفاره طلبا للتكسب بشعره مما أتاح له الاتصال بحضارة الآخرين وثقافتهم و عاداتهم عن قرب وقد أشار في شعره إلى كثرة أسفاره فقال:

وقد طفت للمال أفاقه عمان فحمص فأوريشلم
أتيت النجاشي في أرضه و أرض النبيط وأرض العجم
فنجران فالسَرو من حمير فأي مرام له لم أرُم
ومن بعد ذلك إلى حضر موت فأوفيت همي وحينا أهَم [2]

ويقول أيضا :

قد طفت بين بانقْيا إلي عدن وطال في العُجم ترحالي وتسْياري [3]

فهو يصرح بأنه ذهب إلى عُمان وحمص وبيت المقدس والحبشة واليمن ونجران وحضرموت وعدن وبانقيا .

ومن الشعراء الذين ذكروا الفارسي لبيد بن ربيعة فتحدث عن (المشقّر) قصر أو حصن بالبحرين وكان ربه فيما يقال رجلا فارسي قال

---

[1] الاعشى ،الديوان ،ص 311

[2] الاعشى ،الديوان ،ص41

[3] المصدر نفسه ،ص 179

وأعوضن بالدومي من رأسي حصنه و أنزلت بالأسباب رب المشقر[1]

وقد كان للفرس ذكر عند عنترة العبسي يقول :

و قد لقيت الفرس يا ابنة مالك وجيوشها قد ضاق عنها البيد [2]

حيث قال هذا البيت عندما وقع أسيرا عند الفرس في حرب نشبت بين العرب والعجم وكانت عبلة ابنة عمه من جملة السبايا وفي هذا إشارة إلى اتصاله بالفرس وقال أيضا :

كوحي صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمى [3]

وقال في معرض حديثه عن ملك كسرى بأن هذا الملك لا يساوي عنده شيئا إذا غابت محبوبته عن نظره .

وملك كسرى لا أشتهيه إذا ما غاب وجه الحبيب عن نظري [4]

وهكذا توالت صورة الفارسي في شعر شعراء المعلقات سلما وحربا حيث وجدت ما بين الحديث عن قوتهم في أثناء الحروب وشدة بأسهم في الحرب أو الحديث عن أسلحتهم وقوتها. قال يمدح كسرى أنو شروان :

يا ساكنيـــــن ديــار عبس أنني لا قيت من كسرى ومن إحسانه

ما ليس يوصف أو يقدر أو يفي أو صافه أحد بوصف لسانـــــه [5]

---

[1] لبيد بن ربيعة ،الديوان، دار صادر،بيروت،ص71

[2] عنترة العبسي ،الديوان ،تحقيق محمد سعيد مولوي ،المكتب الاسلامي، ص33،شرح ديوان عنترة ،المطبعة الغربية، مصر ، ص55

[3] عنترة ،الديوان ،ص94

[4] المصدر نفسه ،،ص38

[5] المصدر نفسه ،ص 85

ب/الرومـــــــــــي :

لم يكن لحضور الرومي أثر واضح في شعر شعراء المعلقات وذلك لبعد المسافة بين الروم و العرب ، ولم تكن بينهم نقاط تماس كما كانت مع الفرس ، ومن الشعراء الذين ذكروا الرومي في أشعارهم امرؤ القيس الذي تحدث عن رحلته إلى قيصر حيث قال :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه و أيقن أنا لا حقان بقيصرا

وصاحب الشاعر مقصود في الأبيات هو عمر بن قميئة اليشكري ، الذي صاحبه في رحلته إلى قيصر الروم وعندما رأى الدرب إلى بلاد الروم أمامه بكى وخاف من الروم وبعد المشقة كما قال امرؤ القيس يفتخر بمنبته اليمني و انتمائه إلى حمير وأدعي أنه قادر على تجهيز جيش من ألاف الفرسان ليغزو به أعداءه ويسترد ملكه ثم ليتخلص من خذلانه ولجوئه إلى الروم حيث قال:

و لو شاء كان الغزو من أرض حمير ولكنه عمدا إلى الروم أنفرا [1]

و ذكر امرؤ القيس هذا البيت ليقول أنه لو شاء لغزاهم من أرض حمير ولكنه استعان بالروم على بني أسد تشنيعا عليهم.

ويقول امرؤ القيس في أثناء إقامته عند قيصر الروم يذكر ابنته هندا [2]

و نادمت قيصرا في ملكه فأوجهني وركبت البريدا

فركوبه للبريد من علامات الإيثار و التشريف ودلالة على مكانته عند القيصر ، ولعل ما يدل على اتصاله بالروم و إقامته عندهم أنه مات في بلاد الروم حيث يقول في ذلك :[3]

أعالج ملك قيصرا كل يـــوم وأجـــدر بالمنية أن تقودا

بأرض الروم لا نسب قــريب ولا شاف فيسنــد أو يعودا

ومن الشعراء الذين كان للرومي حضور في أشعاره طرفة بن العبد الذي قال :[4]

---

[1] المصدر السابق ،ص 95

[2] امرؤ القيس , الديوان ص 88 . أوجهني : جعلني وجيها , البريد : الدابة المخصصة لنقل البريد

[3] المصدر نفسه ،ص 87

[4] طرفة ابن العبد , الديوان , دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، ص 22

كقنطرة الرومي أقسم بها لتكتنفنَّ حتى تشاد بقرمد

وهذا البيت دلالة على اتصال طرفة بالروم من خلال رؤيته لقصورهم العظيمة حيث شبه لنا مرفقي ناقته القويتين بقنطرة الرومي لكبرها و ارتفاعها و أما الشاعر الذي كان للرومي حضور بارز في شعره و إن كان أقل بكثير من حضور الفرس في أشعاره هو الأعشى ، وذلك في الحديث عن بناياتهم و أبراجهم العالية في أثناء وصف ناقته الضخمة كما في قوله:[1]

مرحت حرة كقنطرة الروم ي تقري الهجير بالأرقـــال

وتحدث الأعشى كذلك عن انتصار الفرس على الروم في ساآتيدمي وهو يوم للفرس على الروم حيث أشار إلى هزيمة الروم في قوله :[2]

وهرقـــلا يـــوم ساآتيـدمي من "بني برجان " في البأس رجح

ورث الســـؤدد عــن آبائــه وغزا فيهــم غلاما ما نكـــــح

صبحوا فارس في رأد الضحى بطحـــون فخمــة ذات صبــح

ويتحدث أيضا عن هرقل الروم الذي ورث السيادة عن آبائه وتمرس بالغزو و القتال وفي هذه الأبيات امتدح انتصار الفرس و أشار إلى هزيمة الروم .

وهكذا نجد حضور الرومي في أشعار الشعراء قليل إذا ما قورن بحضور الفارسي مع الأقوام الأخرى ولعلى ذلك يعود إلى بعد المسافة بين الروم وشبه الجزيرة العربية إضافة إلى أن الروم لم تكن لهم نقاط تماس مع العرب .

ج/الحبشـــــــي:

بالرغم من احتلال الأحباش لليمن ووصولهم إلى مكة و تأثيرهم في حياة العرب إلا أنه لم يكن لهم حضور أكثر من غيرهم في شعر شعراء المعلقات وخصوصا الأعشى الذي زار الحبشة وذكر الأعشى الحبش عند الإشارة إلى زيارته إلى الحبشة وفي حديثه

---

[1] الأعشى ، الديوان ، ص 5

[2] الاعشى , الديوان ص 239 , ساآتيدمي : اسم جبل أو نهر , بني برجان :جنس من الروم

عن " قصر ريمان " وقد تعاقبت الحبش و الفرس عليه حتى هُدَّ بابه و في معرض افتخاره بكرم قومه في الشتاء مصورا أثر البرد في القيان في قوله : [1]

و إذا القيان حسبتها حبشية غبرا وقلَّ حلائب الأرفاد

والقيان جمع قينة وهي الفتاة التي بلغت سن الزواج ولم تتزوج ، ويقول حسبتها حبشية لشدة سوادها من البرد القارص

و في أثناء حديثه عن الخمرة حيث شبه زقها بالحبشي المنبطح أرضا وفي ذلك يقول :

تحسب الزقَّ لديها مسندا حبشيا نام عمدا فانبطح[2]

ومن خلال الصورتين الأخيرتين للحبش نجدهما يدلان على نظرة الأعشى للحبشي نظرة فوقية وفيها تمييز بين أبناء البشر على أساس اللون .

وقد ذكر الأعشى صورة أخرى للحبشي حيث قال

والجن تعزف حولها كالحبش في محرابها [3]

حيث شبه الأعشى في هذا البيت الأحباش بالجن والجامع بينهما السواد .

وقال لبيد بن ربيعة يتحدث عن الحبش في قوله :[4]

بمجتزف جون كأن خفاءه قرَا حبشي في السَّرومط محقب

وفي هذا البيت شبه لبيد سواد الزق ، بظهر الحبشي ، والجامع بينهما شدة السواد .

وهكذا نجد صورة الحبشي عند الشعراء مرتبطة إما بشدة السواد بسبب لونه الأسود أو بصفة العبودية لأن العبيد كانوا من الأحباش ، من هنا يبدوا لنا أن صورة الحبشي كانت صورة سلبية حيث كان لا ينظر لهم إلا للونهم الأسود أو كونهم عبيدا و إماء .

---

[1] الأعشي ،الديوان ،ص133

[2] المصدر نفسه ،ص243

[3] المصدر نفسه ،ص220

[4] لبيد بن ربيعة ،الديوان ،ص27 ، المجتزف : الزق الذي دفع فيه المال الجزاف دون كيل أو وزن ،جون : أسود ،الخفاء :الجلد ،قرا: ظهر ،السرومط : قطعة حبل

د/الهنـــــــــــــدي :

لم يكن للهندي ذلك الظهور الواضح في شعر شعراء المعلقات إلا من خلال الإشارات إلى السيوف الهندية وذلك لكثرة استخدامها لما تتصف به السيوف الهندية من الحدَّة و المضاء ، وكان يذكر في الحروب حيث ارتبط اسم الهندي في المعارك بالسيف وذلك لأنه كان هو آلة الحرب في تلك الحقبة ، وليس أي سيف و إنما السيف الهندي أو الهندواني ، حيث ذكر الهنود و المهند والهندواني وغيرها من الألفاظ التي تدل على سيوف الهند .

ذكر طرفة السيف الهندي من خلال حديثه عن ظلم أهله و أقاربه له في قوله :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند [1]

فيقول أن ظلم أهله أشد مضاء من السيف الهندي المعروف في الحدة والمضاء وقال كذلك:

فآليت لا ينفك كَشحي بطانة لعصب رقيق الشفرتين مهند [2]

وهنا تحدث أيضا عن السيف الهندي بأنه رقيق الشفرتين ماض وحاد وهو مشهور في الحدة ، ويقول زهير بن أبي سلمى في قصيدة يمدح بها هرم بن سنان :

حيث ترى الخيل بالأبطال عابسة ينهضن بالهند وانيات والجنن [3]

والهندوانيات السيوف المنسوبة إلى الهند ، و إنما ذكرت لشدة حدتها ومضائها ، وقال أيضا في مدح هرم بن سنان :

كالهندواني لا يخزيك مشهده وسط السيوف إذا ما تضرب البهم [4]

حيث يصف شجاعته وقوته على القتال مثل السيف المنسوب إلى الهند ووجه الشبه بينهما الشدة والحدة والقوة .وقال أيضا :

---

[1] طرفة بن العبد , الديوان ص 27

[2] المصدر نفسه , ص 28

[3] زهير بن أبي سلمى , الديوان ،شرح علي حسن فاعور،دار الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان ،1988م ،ط 1،ص 130

[4] المصدر نفسه , ص 118

برجم كوقع الهندواني أخلص الص ياقل منه عن حصير ورونق [1]

وهنا تحدث عن شدة وقع السيف المنسوب إلى الهند .

وقال يمدح سنان بن أبي حارثة المرئ يصف الدروع :

ومُفاضة ،كالنَّهي ،تنسجه الصِّبا بيضاء ،كفت فضلها ،بمهند [2]

وقال زهير أيضا :

بفتية كسيوف الهند يبعثهم هم،فكلهم ذو حاجة يقد [3]

وفي البيت يشبه زهير الفتية في قوتهم وشدتهم في القتال بقوة سيوف الهند وحدتها ، وهكذا استمر ذكر الهندي في شعر الشعراء فقط في الحديث عن المعارك وآلة القتال المستخدمة آنذاك حيث كان السيف الهندي من أشهر آلات القتال المستخدمة في ذلك الوقت .

وتحدث لبيد بن ربيعة عن السيوف الهندية حيث يصفا جيشا مدججا بالسلاح وخير ما ظهر من هذا السلاح السيوف الهندية حيث يقول :

ومدجَّجين تري المغاول وسطهم وذناب كل مهند قرضاب [4]

وذكر الأعشى السيوف الهندية في قوله :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل [5]

وفي معرض الحديث عن الهند نجد أن العرب جلبوا من الهند بخورا وعطرا أو غيرها حيث أشار امرؤ القيس إلى ذلك في قوله :

وبانا وألَّويا من الهند ذاكيا ورندا ولبني و الكباء المقترا[6]

---

[1] المصدر السابق،ص72

[2] زهير بن أبي سلمي ،ص48

[3] المصدر نفسه ،ص43 ،يقد :يمضي في حاجته متوقدا متلهفا

[4] لبيد بن ربيعة ، الديوان ،ص18

[5] الاعشى ، الديوان ،ص59

[6] امرؤ القيس ، الديوان ،ص92،البان:شجر معتدل القوام ،الالوي :العود يتبخر به ،الرند: نبات من شجر البادية طيب الرائحة ، اللبني :شجرة لبن كالعسل وربما يتبخر به ،الكباء : عود البخور

حيث ذكر امرؤ القيس في هذا البيت البان والرند ولبني وجميعها من أنواع العطور التي جلبوها من الهند .

وقد ذكر عنترة السيوف الهندية الحادة ، وجاء ذكرها من أجل الحديث عن شدة وطيس المعركة التي تزيد سيوف الهند ضراوتها ، و أنه خلال هذه المعركة الحامية الوطيس يتذكر محبوبته حيث قال :

وطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم

حيث يتحدث عنترة في هذا البيت عن قتل الأعداء بالرمح ولكن ضربته لم تكن قاتلة وإنما الضربة القاتلة كانت من السيف المصنوع في الهند حيث الحدة والمضاء الذي يتميز به هذا السيف وقال أيضا :

ولقد ذكرتك و الرماح نواهل منـي وبيض الهند تقطر من دمي [1]

وقال عنترة بن شداد يصف السيوف الهندية أيضا :

بأيديهـــــم مهندة وسمـــر كأن ضُباتها شُعل الضرام

وقال :

وأن الموت طوع يدي إذا ما وصلت بنانها بالهنداوني

فهو يرى أنه سوف ينتصر على أعدائه وينال منهم بالموت إذا كان بيده السيف المصنوع في الهند وقال :

وقد شاهدتم في يـــوم طيئ مفعـــــالي بالمهندة الحـــداد

يرد جوابه قولا و فعـــــلا بيض الهند و السمر الصعاد [2]

وقال في وصف حب عبلة ابنة عمه وأنه يتحمل ذلك أشد من وقع الحسام المهند

خليلي أمسى حب عبلة قاتلي وبأسي شديد و الحسام المهند

---

[1] عنترة بن شداد ، الديوان ، ص 82،ص84

[2] المصدر نفسه ،ص79،ص90،ص24

وقال مخاطبا عبلة ابنة عمه :

يا عبل : كم فتنة بليت بها وخضتها بالمهنـد الذكـــر [1]

ويقول عنترة أيضا يفتخر بنفسه وبقوته في المعركة وأن الذي يعطيه هذه القوة هو السيف الهندي :

وما الفخر إلا أن تكون عمامتي مكورة الأطراف بالصارم الهندي

ثم يقول في أثناء حديثه عن شدة قوته في القتال وشدة بأسه في النزل :

سل المشرقي الهندواني في يدي يخبرك عني أنني أنا عنتر

و قال أثناء حديثه عن نزوله إلى ساحة المعركة بقوة وصراحة و أنه لا يخشى حتى سيوف الهند وأن هذا دلالة على شجاعته وقوته في النزل اثناء المعارك :

أكر علي الفوارس يوم حرب ولا أخشي المهندة الرقاقا

وتطربني سيوف الهند حتى أهيم إلي مضاربها إشتياقا [2]

ه/النبطـــــــــــــــــي :

قد صور لنا شعراء المعلقات حضور أقوام أخري في شعرهم إلا أنها لم يكن لها حضور بارز كالفرس والروم والحبش والهند نذكر منها النبيط : وهم الأنباط الذين ملكوا الشام قبل الغساسنة ولقد ازدري العرب هؤلاء القوم لأنهم كانوا بالنسبة لهم مجهولي الهوية ، فلم يكونوا عربا أقحاحا ، كما لم يكونوا من رعايا الدولتين العظميتين الفرس و الروم .

ولقد تطرق الأعشى إلى ذكر النبط في شعره عندما وصف بعيره بالبناء الضخم الذي يشيده النبط :

وعُذافر سدس تخال محاله برجا تشيده النبيط القرمدا [3]

---

[1] المصدر السابق ،ص27 ،ص38

[2] المصدر نفسه ،ص32 ،ص40،ص57

[3] الاعشى , الديوان ،ص 229 , النبيط : جيل من العجم ينزلون بالبطائح بيت العراقيين , سمو بذلك لكثرة النبط وهو الماء

كما أشار إلى عملهم في الري و الزراعة في أثناء مدح النعمان بن المنذر ووصف عطائه بالنهر العظيم الذي يعمل النبط حول جداوله فيسقون الأرض منها في قوله :

ويروي النبط الزرق من حجراته ديارا تروي بالآتي المعمد [1]

وورد ذكرهم أيضا في أثناء مدحه لمسروق بن وائل وتشبيه كرمه بالفرات الذي ينتشر النبيط حوله يروون المزارع من روافده الحافلة :

فتـــــري النبيـــــط عشيـــــة راوي المزارع بالحوافل [2]

وعلى الرغم من وصف الأعشى لهم " الزرق " كناية عن عيونهم الزرقاء ولونهم الأبيض المحبب عند العرب ، إلا أن نظرته الدونية لهم بادية من وراء هذا الوصف وذلك لوضاعة مهنتهم .

وذكرهم عبيد بن الأبرص في قوله : عندما وصف البرق

فهو كنبراس النبيط أوال فرض بكف اللعب المسمر [3]

---

[1] المصدرالسابق , ص 193

[2] المصدر نفسه , ص 339

[3] عبيد بن الأبرص ،الديوان ،شرح أشرف أحمد عررة ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1994م ،ط1 ،ص 62

2ـ صورة العجم الدينـــــــــــــــي:

لقد كانت العرب في جاهليتها تدين بأديان شتي فمنهم عباد الأصنام والشمس والكواكب وغير ذلك ومنهم الموحدون الذين كانوا يستضيئون بهدى الأنبياء الذين أرسلهم الله لهم أو لغيرهم من الأمم ويعود سبب كثرة الأديان عندهم مجاورتهم لكثير من الأمم المتدينة فتيسر لهم بالرحلة والتجارة معرفة أديان مجاوريهم وناهيك ببلاد الشام وهي الأرض التي بورك فيها لكثرة من أرسل إليها من النبيين فنقلوا تعاليم هذه الديانات إلي بلادهم واعتنقها من اعتقدها منهم، وكان التوحيد دين أكثر العرب ثم غلبت الوثنية عليه . [1]

أ/المجوســـــــي :

تنقسم الأديان إلى قسمين أديان إلاهية وهي التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله الكرام و أديان وضعية وهي ما ليس كذلك كدين المجوس وعباد النار .

يقصد الاخباريون بالمجوس القائلين بالأصلين النور والظلمة الخير والشر، فيزعمون أن الخبر من فعل النور ، و أن الشر من فعل الظلمة وهم يعلمون أن المجوس من الفرس ، وهم عبدة النار[2] وكلمة المجوس من الكلمات المعربة ، عربت عن لحظة " مقوس" الفارسية وتعني عبدة النار ويريد بها الاخباريون عبدة النار .

لم يدخل في المجوسية الكثير من العرب ، لذلك لم نجد لها إلا ذكرا قليلا لدى الشعراء الجاهليين وذلك بسبب ضعف انتشارها وقلة تأثيرها في العرب ومنها يقول امرؤ القيس في أثناء حديثه عن نار المجوس :

---

[1] محمد نعمان الجارم ،أديان العرب في الجاهلية ،ص 6،ص7

[2] جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب ،ج6 ،ص 691

أحار تري بريقا هبَّ وَهنا ؟ [1]

فقال التوأم اليشكري :

كنار مجوس تستعر استعار

حيث يظهر من خلال هذا البيت الحديث عن نار المجوس وقوته

ب/النصرانـــــــــــــــــي :

النصرانية هي دين المسيح بن مريم عليه السلام نسبة للناصرة أول قرية بث فيها عيسى دعوته فقال العرب ناصري و نصراني [2]

أشهر من تدين بالنصرانية من العرب ربيعة وبعض قضاعة و كأنهم تلقوها من الروم ، فقد كانوا يكثرون التردد إلى بلادهم للتجارة كما ترددوا على الغساسنة بالشام لمجاورتهم النصاري من الروم ، ودان بالنصرانية كثير من تغلب وحمير وطئ ، وشاعت في قبائل أخرى في الحيرة ، ولم تستطع النصرانية أن تتغلب على الوثنية في بلاد العرب لأن تعاليمها تباين أخلاقهم الغريزية [3] ، وقد أشار امرؤ القيس في شعره إلى منارة الراهب الذي يمسي بها يتبتل فيها إلى الله وعنده مصباح يستنير بنوره حيث قال :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة ممسي راهب متبتل [4]

ويقال للراهب المقدس وصبيان النصاري يتمسحون بملابسه تبركا كما قيل له المتعبد والعابد ،يقول امرؤ القيس في هذا البيت :

فأدركنه يأخذن بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدس [5]

---

[1] امرؤ القيس , الديوان ،ص 107

[2] أديان العرب في الجاهلية , ص 202

[3] المرجع نفسه, ص 204

[4] امرؤ القيس , الديوان، ص 46

[5] المصدر نفسه , الديوان ،ص 116

ويشير الشارع في هذا البيت إلى تبرك الناس بثوب الراهب فيمزق الصبيان ثيابه ، عندما ينزل من صومعته إلى بيت المقدس .

كما أشار النابغة إلى موقف الراهب من رؤية امرأة جميلة ، وكيف سيرنوا إليها ، حتى و إن كان راهبا أشمط (المنقطع عن الزواج) حيث قال :

لو أنها عرضت لأشمط راهب عبــد الإله ضــرورة متعبــد

لرنا لبهجتها وحسن حديثهــا ولخاله رشدا و إن لم يرشــد [1]

من شعراء المعلقات الذين ذكروا كلمة الناقوس في أشعارهم الأعشى حيث يقول :

وكأس كعين الديك باكرت حدّها بفتيان صدق و النواقيس تضرب [2]

وقال الاعشى أثناء مديحه لقيس بن معد يكرب الكندي :

يطــوف الحفـــاة بأبوابـــه كطوف النصاري ببيت الوثن [3]

وفي هذا البيت يشبه الناس الذين يأخذون الهبات و العطايا من قيس بن معد يكرب دلالة على كثرتهم وكرمه بالنصاري الذين يطوفون حول تمثال المسيح ، وهذا الطواف من الشعائر التي كان يلتزم بها النصاري ، وعند الحديث عن الطواف يشير عنترة إلى ذلك بقوله :

تمشي النعام به حلاء حوله مشي النصاري حول بيت الهيكل [4]

وهو يتحدث عن النعام وهي تمشي حول الشيء بالنصاري الذين يطوفون حلو هيكل المسيح .

وفي بيت آخر يشير الاعشى إلى الصليب بعد أن نصبه الراهب في الهيكل بعد أن زينته الصور حيث قال :

---

[1] النابغة , الديوان , دار المعارف , بيروت ،لبنان ،ص 41

[2] الأعشى , الديوان ، ص 203

[3] المصدر نفسه, ص 21

[4] عنترة , شرح الديوان ،ص 103 , الهيكل : متعبد النصاري .

وما أيبيلي على هيكل بناه وصلب فيه وصارا [1]

وذكر الاعشى أعياد النصارى مثل عيد الفصح في قوله مادحاً هوذة بن علي

حين أطلق أساري تميم ، وعيد الهنزمن كما في قوله واصفاً مجلس خمر: [2]

بهم تقرَّب يوم الفصح ضاحية يرجو الاله بما سدَّي وما صنعا

وآس وخيرُّي ومردُ وسوســن إذا كان هنزمن ورحت مخشما

وقال النابغة الذبياني يتحدث عن الصليب :

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب [3]

ج/اليهـــــــــــودي :

وردت لفظة ــ يهودــ في القرآن الكريم ،ووردت أيضا معرفة " اليهود " في أكثر من موضع [4] وهذا بسبب عدائهم للإسلام ، فهم تارة يهود ، ومرة أخرى بنو إسرائيل ، وهكذا نجد أنه ورد ذكر اليهود وبني إسرائيل في القرآن الكريم .

اعتمد اليهود على التجارة ومعاطاة الربا و الزرع وبعض أنواع الصناعة كالصياغة وتربية المواشي والدجاج وصيد الأسماك ، و اشتهروا بالاتجار بالبلح والبر و الشعير و الخمر ، وكانوا يجلبون الخمر من بلاد الشام وكانوا يبيعون بالرهن ، ومن الصناعات التي اشتغل بها اليهود النسيج وهو من اختصاص نسائهم و الصياغة وقد أختص بها بنو قينقاع و الحدادة وهي صناعة يأنف منها العرب ويزدرونها ويرونها من الحرف الممقوتة الحقيرة [5]

---

[1] الاعشى , الديوان ،ص 53 , الأيبيلي : هو راهب يحمل الييبل : أي العصا

[2] المصدر نفسه ،ص 111 ،293

[3] النابغة , الديوان،دار المعرفة ، بيروت ، ص 18 , الزوراء : هي مسكن بني حنيفة

[4] سورة البقرة آية رقم 135 و140, وسورة المائدة آية رقم 18 و 51 و64 و 82

[5] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج6 ،ص535،ص536

لم تستطع اليهودية التغلب على الوثنية في بلاد العرب ، لأن كثيرا من أحكامها مبني على المشقة وتلك لا يسلسل لها قياد العرب ، ولأنها و إن أباحت قتال الوثنين و القتال دين العرب إلا أنها لا تبيح الانتفاع بغنائمهم بل تحرقها و العربي إنما يقاتل لينتقم من عدوه في نفسه وينتفع بماله و أهله .[1]

ومن يتبع تاريخ اليهود ، يشهد بأنهم لم يميلوا إلى تعنق أمم أخرى دينهم لذلك نجد أثر اليهود في العرب كان خافتا وقد ورد ذكر اليهود في أشعار شعراء المعلقات من أمثال امرئ القيس الذي شبه ناقته لطولها وشدة خلقها ببنيان يهودي ، هو حصن الأبلق وكان للسمؤل بن عاديا حيث قال امرؤ القيس :

فعزيت نفسي حين بانوا بجسرة أمون كبنيان اليهودي خيفق [2]

وذكر لبيد بن ربيعة صلاة اليهود في قصيدة له يصف رجلا غلب عليه النعاس بحيث قال:

يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصلي [3]

وقوله " اليهودي المصلي " كأنه يهودي يصلي في جانب يسجد على جبينه و اليهودي يسجد على شق وجهه ، وأصل ذلك أنهم لما نطق الجبل فوقهم قيل لهم : إما أن تسجدوا وإما أن يلقي عليهم فسجدوا على شق واحد مخافة أن يسقط عليهم الجبل ، فصار عندهم سنة إلى اليوم [4]

ومن شعراء المعلقات الذين كان لليهود ذكر في أشعارهم عبيد بن الأبرص أثناء حديثه عن اليهود:

جوانبها تغشي المتالف أشرفت عليهنَّ صهب من يهود جنوح [5]

---

[1] محمد نعمان الجارم ،أديان العرب في الجاهلية ،مطبعة السعادة ــمصرــ 1923م ،ط1 ،ص201

[2] امرؤ القيس , الديوان ، ص 134

[3] لبيدة بن ربيعة , الديوان ، ص 142

[4] محمد نعمان الجارم, أديان العرب في الجاهلية ،ص 202

[5] عبيد بن الأبرص , الديوان ، ص 40

مدح الاعشى اليهود وشيد بهم على الرغم مما عرف عنهم في الجاهلية من احتقار ووضاعة وازدراء لكيدهم، وحسدهم، وإيقاعهم بين القبائل، وكسبهم المال بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة، فنراه معجباً بالخمار اليهودي الذي يصلي على خمرته يقول الاعشى :

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختُم [1]

وقابلها الريح في دنها وصلي الريح في دنها وارتسم

ومعجباً بحصونهم وبخاصة حصن " الأبلق " الذي كان لعاديا والد السموءل بما فيه من بئر ماء، وأسوار وغرف فرشت بالطنافس، ونثر فيها المسك والريحان، وخمرة لذة للشاربين، وقيان بيضاوات كالتماثيل، وطباخ وقدور وأقداح وصوان **يقول** :

ولا عاديا لم يمنع الموت مالُه وحصن بتيماء اليهوديّ أبلق

بناه سليمان بن داود حِقبة له أزج عال وطي موثق

يوازي كبيداء السماء ودونه بلاط ودارات وكلس وخندق

له درمك في رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق

وحور كأمثال الدمي ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق [2]

ونراه يمدح شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن عاديا الذي خلصه من أسر أحد بني كلب ويشيد بجده الذي ضرب به المثل في الوفاء لأنه ضحي بابنه حفاظا علي أدرع امرئ القيس قال :[3]

كُنْ كالسموءلِ إذ سار الهُمامُ له في جحفلٍ كسوادِ الليل جرارِ

جارُ ابن حيّا لمن نالتْهُ ذِمَّتُهُ أوْفى وأمنع منْ جار ابن عمارِ

بالأبلَقِ الفرْدِ منْ تيماءَ منزلُهُ حِصنٌ حَصينٌ وجارٌ غير غَدَّارِ

إذْ سامَهُ خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقالَ لهُ مَهْما تَقُلْهُ فإني سامعٌ جارِ

---

[1] مصطفى فتحي أبو شارب , العلاقة بين العرب و الفرس و آثارها في الشعر **الجاهلي** ،ص 240 , الأعشى , الديوان، ص 35

[2] الاعشى ،الديوان ،ص 217

[3] الاعشى ،الديوان ،ص 179 ،ص181

فقال ثُكلٌ وغدْرٌ أنتَ بينهما فاخترْ وما فيها حظٌّ لمختارِ

فشكَّ غير قليلٍ ثم قالَ له اذبح هديَّكَ إني مانعٌ جاري

ومن خلال حضور اليهود في شعر شعراء المعلقات وصلتهم بالعرب ، نجد أن صورة اليهودي عند العرب هي صورة تاجر الخمرة المحتكر وهو إنسان يتعامل بالربا إضافة إلى أنه إنسان مكروه وغير مرغوب فيه من خلال المهن التي كان يعمل بها و يأنف منها العربي مثل الحدادة و الصناعة وهو إنسان يدين بالتوراة ويعمل على التبشير لدينه وقد تأقلم اليهود الساكنون في الحجاز و اصطنعوا العربية و اتخذوها لغة أدبهم ، وكان منهم الشعراء مثل السموأل بن عاديا .

3- أثر الاتصال بالعجم في لغة شعراء المعلقات :

كان كثير من شعراء المعلقات يتنقلون بين أنحاء شبه جزيرة العرب يبتغون الحضوة و المكانة والمنزلة عند الملوك و الأمراء ، وقد اشتهر الأعشى بكثرة تنقله بين بلاده مما زاده هذا التنقل و الترحال خبرة واسعة بأخبار الأمم وثقافتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليده وأكسب شعره مزيدا من الرقة و التحضر.

إن اللغة العربية مشحونة بألفاظ أعجمية كثيرة ولا غرو من ذلك فإن القبائل البسيطة في معيشتها وسياستها متى خالطت الأمم المتمدنة أدخلت لا محالة ألفاظ غربية إلى لغتها فقد كان العرب قبائل شتى متفرقة يخالطون جميع الأقوام المجاورين لهم من فرس وروم وغيرهم ، فأدخل العرب إذا في لغتهم من لغات هذه الأقوام ألفاظ كثيرة ، ولكن اللغة التي حازت قيمة السبق في إعارتها اللغة العربية ألفاظ كثيرة هي الفارسية ، وليس فقط القبائل المجاورة للفرس بل القبائل البعيدة أيضا استعارت منها كلمات كثيرة [1]

فالأعشى شاعر حضري بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان حتى قيل عن بعض أشعاره أنها تشبه أشعار المحدثين و المولدين في الرقة و الانسجام ، ويتميز شعره أيضا بخفة الأوزان وجمال الموسيقا [2] وقد برز الأثر الفارسي بوضوح في هذا الحشد الهائل من الألفاظ الفارسية التي نجدها في الأشعار الجاهلية ، فنرى في شعر الاعشى وغيره العديد من الكلمات المعربة التي اقتبسوها من الفارسية عن طريق عرب الحيرة والعراق أو عن طريق الفرس مباشرة لاتصالهم واختلاطهم بهم ، وفي هذه الألفاظ ما يتعلق بالأسماء و الألقاب و الملابس والأشربة والأطعمة والخمور والأزهار والافراح والغناء وأدوات الطرب وغيرها [3]فوجود هذه المعربات في شعر شعراء المعلقات دليل واضح على اتصال العرب بالعجم و اتصال العجم بهم .

---

[1] السيّد أدي شير , الألفاظ الفارسية المعربة , ط2 ،1987-1988 , دار العرب ،ص 3

[2] مصطفى , فتحي , أبو شارب , العلاقة بين الفرس و العرب و آثارها في الشعر الجاهلي ص 214

[3] المصدر نفسه , ص 218،ص219

كان الأعشى من أوائل الشعراء الذين أفرطوا في الشرب و اللهو وقد جعلت هذه الحياة اللاهية الأعشى في حاجة دائمة للمال فيقول :

وقد أقطع اليوم الطويل بفتيـــة مساميح تسقـــي والخبـــاء موَّرق

ورادعة بالمسك صفراء عندنا لجسِّ الندامي في يد الـــدِّرع مفتق [1]

وكان من تأثير حياة الترف واللهو والمجون التي عاشها الأعشى أنه اقتبس الكثير مما يتصل بمظاهرها المادية بمسمياتها و ألفاظها فدخلت الألفاظ الأعجمية كثيرا في شعره ، و أكثر ما تكون هذه الألفاظ في أثناء حديثه عن مجالس اللهو والمجون حيث نجد من أسماء الخمرة الاسفنط و الخسرواني ، ومن آنيتها القاقزة ، حيث يقول الأعشى :

وذو تومتين و قاقزة يعُل ويسْرع تكرارها [2]

والباطية يقول :

من زقاق التجر في باطية جونة حارية ذات روح [3]

ومنها التامورة أيضا قال الأعشى :

و إذا لنا تامورة مرفوعة لشرابها

ونجد كذلك من آنيتها " الطهر جارة " حيث يقول الأعشى في ذكرها

ولقد شربت الراح أســـ قي من إناء الطهرجارة [4]

و الصنج و الطنبور من أشهر الألات الوترية التي استخدمت عند الفرس حيث يقول الأعشى في ذلك :

وطنابير حسان صوتها عند صنج كلما مُس أرن

وقال في ذكر الصنج أيضا :

---

[1] المصدر السابق ،ص 219

[2] الأعشى , الديوان،ص 319 القاقزة : أنية من أواني الشرب

[3] المصدر نفسه ، ص 241 , الباطية : إناء واسع الأعلى ضيق الأسفل يوضع بين الشفتين ليغترفوا منه .

[4] المصدر نفسه ،ص255 ،ص155،التامورة:وعاء للشرب ،الطهرجارة:الفنجانة

ومسمعتـــــان وصناجـــــة تقلب بالكف أوتـــار [1]

ومن أسماء اللباس الفارسية ، الشدارة ، فيقول الأعشى في ذلك :

إذا لبست شيدارة ثم أبرقت بمعصمها والشمس لما ترجل

التبان من الألبسة الفارسية التي كان لها ذكر عند الأعشى فيقول :

كأن ثياب القوم حول عرينه تبابين أنباط إلى جنب محصد [2]

ومثل الأعشى نجد الكثير من شعراء المعلقات الذين ذكروا الألفاظ الأعجمية في أشعارهم سواء كانت فارسية أو رومية أو هندية . ومنها المهارق وأصلها بالفارسية(مهركرد) أي ثقلت بالخزر ، وقد عرفها علماء اللغة بأنها ثياب بيض أو حرير أبيض ، تسقي بالصمغ وتصقل ويكتب فيها ، وقيل هي الصحائف ، ونفهم من شعر الحارث بن حلزة أن المهارق كانت تنسب للفرس ، ولذلك عبر عنها بقوله :[3]

لمن الديار عفون بالحبس آياتها كمهارق الفرس

ومن الكلمات الأعجمية نجد كلمة (أنقرة) اسم مدينة بالروم ، وقد ذكرها امرؤ القيس في قوله : [4] **كـــم طعنة مثعنجـــــرة وجفنـــــة مسحنفرة**

تلـــــفي غـــــدا بأنقـــــره

و الإبريق : إناء من خزف أو معدن قيل فارسية معربة و أول من استعملها في الشعر الجاهلي الأعشى وفي خمسة مواضع لا غير في كامل ديوانه :

بالصحن والمصحاة والـــ إبريق يحجمهـــا علابـــه

وذكره بعده عنترة في موضع واحد فقط فقال :

---

[1] المصدر السابق، ص 359،ص319،الطنابير:آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل

[2] المصدر نفسه،ص355،الشيدارة:برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولاجيب

[3] أبي منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الاعجمي علي حروف المعجم، ص 303،ص304

[4] المصدر نفسه , ص 19 ،المثعنجر : السائل من ماء أو دمع , المسحنفرة : السيل الكبير

أحب إلي من قرع الملاهي على كأس و إبريق وزهر [1]

وكلمة آجور : يقال له الخزف ، والقرميد ، الطوب وهو لفظ معرب تكلمت به العرب في الجاهلية و أول من أستعمله في الشعر الجاهلي النابغة الذبياني و في موضع واحد فقط قال:

أو دمية من مرمر مرفوعة بنيت بآجور يشاد بقرمد

وكذلك الجون : (بفتح الجيم وسكون الواو) ومنه الجونة وهو اللون والسفط والخابية وهي من الأضداد المشتركة تدل على السواد والبياض والاحمرار جميعا ، وقيل فارسية بمعنى اللون عرفت في كلام العرب كثير وأول من استعملها من شعراء المعلقات امرؤ القيس و أربع مرات وكان له فرس يدعى " جون " قال يصفه :

ونشرب حتى نحسب النخل حولنا نقادا وحتى نحسب الجون أشقر

ووظفها عنترة مرتين قال منها :

لعبت بها الأنواء بعد أنيسها والرامسات وكل جون مسبل

وذكرها النابغة ثلاث مرات منها

كأن قتودي و النسوع جرى بها مصك يباري الجون جأب معقرب [2]

ومن العطور الفارسية التي ورد ذكرها عند الأعشى الملاب و المسك فيقول :

حســـن مقلـــد حليـــة والنحر طيبة ملابـــه [3]

ويقول في ذكر المسك :

مثل ذكي المسك ذاك ريحهـا صبها الساقي إذا قيل توح [4]

وقد تحدث امرؤ القيس عن المسك :

---

[1] الطالب :عثمان طيب , رسالة دكتوراء , التداخل اللغوي و مظاهره في الشعر الجاهلي , ص 58، جامعة منتوري قسنطينة 2006/2005

[2] المصدر نفسه ،ص 119

[3] الأعشى , الديوان، ص 287 , الملاب : نوع من أنواع الطيب

[4] المصدر نفسه، ص 241 , ذكا المسك : سطح ريحه

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نئوم الضحي لم تنتطق عن تفضل [1]

وقال عنترة في ذكر المسك أيضا :

تبيت فتات المسك تحت لثامها فيزداد من أنفاسها أرج الند [2]

أما اسماء الورود والرياحين فتظهر في وصف الاعشى لمجلس من مجالس الغناء نثرت فيه الورود والرياحين وعزفت فيه ضروب من الآلات وغنيت فيه الوان من الالحان يقول:

وشاهدنا الـــورد والياسمي ن والمسمعات بقصابهـــا

ومزهرنـــا معمـــــل دائم فـــأي الثلاثة أزري بها

ترى الضبـــع يبكي شجـوه مخافة أن سوف يدعي بها [3]

ثم يتحدث الأعشى عن مجلس آخر من مجالس اللهو في بعض قصائده فيذكر كثير من الألفاظ الأعجمية ولا سيما الفارسية حتى يظن القارئ أنه فارسي الأصل ، حين يقول :

لنا جلسان عندها وبنفســـج وسسنبر و المرزجوش منمنـا

و آس وخيريَّ ومَرْو وسوسن إذا كانت هنزمَن ورحت مخشَّما

وشاهسفرم والياسمين ونرجس يجاوبه صنـج إذا ماترنَّمـــا

ومستـق سنين وَون وبربـط يصبحنـا في كـل دجن تغيمـا [4]

حيث نجد هذه الأبيات مليئة بأسماء الآلات و الورود و الرياحين ، وهي جميعها ألفاظ أعجمية دخلت إلى العربية نتيجة لاحتكاك الشعراء العرب الأعاجم وكما دخلت إلى العربية ألفاظ الفارسية أستخدمها الشعراء في أشعارهم كذلك دخلت العربية ألفاظ

---

[1] امرؤ القيس , الديوان ص 45

[2] عنترة , الديوان، ص 61 , الند : العنبر أو طيب معروف

[3] الاعشى ، الديوان ،ص 173

[4] الاعشى ، الديوان ،ص293،الجلسان والبنفسج والمرزجوش :أنواع من الورود والرياحين وهي أسماء فارسية ،منمنا :مزخرف ،الآس والخيري والمرو والسوسن :أنواع من الرياحين ،هنزمن :عيد من أعياد النصاري ،مخشم :شديد السكر ،دجن :غائم كثير المطر ،مستق :آلة يضرب عليها ،بربط :العود ،الصنج :دوائر من النحاس يصفق بها

أعجمية من لغات أخرى مثل الرومية أما اللغتان العبرية و الحبشية فما دخل منهما قليل جدا ، فقد أخذت العرب عن العبرية أسماء بعض الأنبياء مثل إسماعيل و إسرائيل وإسحاق وغيرها [1]

أما الحبشة فقد جاءت منها كلمات مثل : الحواري ، المنافق ، الفطر ، المنير ، المحراب ، المصحف ، المشكاة ، النجاشي .

[1] الجواليقي , المعرب من الكلام الأعجمي ، ص 12،ص13

الخاتمة :

حددت في هذا البحث مفهوم العجم ،وموقع الجزيرة العربية وأثره في الاتصال وكيف كان اتصال العرب به ، وقد ركزت علي تجليات صورة العجم في شعر شعراء المعلقات وأثر الاتصال بالعجم في لغة شعراء المعلقات ، وبينت في هذا البحث أن اتصال العرب بالعجم كان من خلال عدة طرق:

منها الاتصال السياسي والحربي وذلك عن طريق الحروب التي كانت كثيرا ما تنشب بين العرب والعجم ،وكان منها أيضا الاتصال التجاري وذلك بذهاب العرب للعجم أو مجيئهم إلي بلاد العرب ،إضافة إلي الاتصال الديني حيث انتشرت في بلاد العرب ديانات أخري كالمجوسية والنصرانية واليهودية ،وكانت هناك اتصالات أخري كالاتصال الحضاري والاتصال عن طريق الوفادات .

وقد بينت في هذا البحث صورة العجم القومي وذلك من خلال مدى حضوره في شعر شعراء المعلقات ،حيث درست صورة العجم الفارسي ، الرومي ،الحبشي ،الهندي ،النبطي ،وكان حضور الفرس أكثر من غيرهم من الأقوام الأخرى ،أمَّا حضور الروم فقد تمثل في اتصال بعض الشعراء بالروم وذلك بذهابهم إلي الملوك مثل قيصر الروم ،وبالنسبة للحبشي فقد كان حضوره من خلا لونه الأسود ،وأما العجم الهندي فلم يظهر إلا من خلال ذكر السيوف الهندية المشهورة بحدتها،وكذلك بالنسبة للنبط الذين لم يكن لهم حضور بارز كالفرس والروم ،إلاَّ أن نظرة العرب لهم كانت دونية وذلك لوضاعة مهنتهم .

وقد تطرقت إلي العجم الديني وتمثل حضوره في الشعر من خلال ذكر الشعراء لبعض العادات والألقاب الدينية ، وبالنسبة لصورة العجم الديني فقد كانت الوثنية أهم الأديان في الجزيرة العربية وأكثرها شيوعا ومع ذلك شهدت إلى جوارها ديانات أخرى , كالمجوسية والنصرانية واليهودية ، إلا أنه لم يكن لهذه الأديان كبير الأثر في الوثنية بالإضافة إلى أن الذين دخلوا في هذه الديانات من العرب لم يتعمقوا في دينهم الجديد و

إنما بقي مشوبا بالوثنية , ثم إن بعض العرب كان موحِدا ويلتقي مع الديانتين الرئيسيتين (النصرانية و اليهودية) في كثير من أمور الدين , ثم إن العرب جميعا وثنيهم و مجوسيهم ونصرانيهم ظلوا جميعا مرتبطين بقيم العرب الاجتماعية وبتقاليدهم التي كانت ظاهرة منتشرة في آخر فترات الجاهلية قبيل الإسلام وكل هذه الأمور جعلت معرفة العجم من منظور الدين أمرا صعبا لأنه قد يكون من نفس العرق (عربي) , وتقديس العرب للتقاليد و القيم فاق تقديس الدين , مما ولد الانسجام الديني بين العرب وبذلك تآلفت الأديان عند العرب ،أما بالنسبة للشعراء في الجاهلية لم يكونوا مرتبطين بدينهم ارتباطا وثيقا , وبذلك نجد قلة من شعراء المسيحية و اليهودية الذين يتسم شعرهم بسمات دينية .

وأخيرا تناولت أثر العجم في لغة شعراء المعلقات حيث وجدت الكثير من الألفاظ الفارسية والرومية التي دخلت العربية وأصبحت متداولة واستخدمها الشعراء في أشعارهم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1-ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت .

2-أبي الفرج الأصبهاني ،الديارات، ط 1،رياض الريس للكتب والنشر ،لندن ،قبرص،1991م.

3-أبي الفرج الأصفهاني ،الأغاني، دار صادر ،بيروت،2002م.

4-أبي منصور الجواليقي ،المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1998م.

5-أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب،ط1،مطبعة مصطفي الباني الحلبي،مصر،1923م.

6-أحمد محمد الحوفي، تيارات ثقافية بين العرب والفرس، ط 3، دار نهضة مصر، القاهرة،

7-الاعشى ميمون بن قيس ،الديوان، شرح محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت.

8-الآمدي ،المؤتلف والمختلف ،ط2،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ،1982م.

9-امرؤ القيس ،الديوان ،دار صادر ،بيروت .

10- امرؤ القيس ،الديوان،ط1 ،شرح أبي سعيد السكري،مركز زايد للتراث والتاريخ ،2000م،

11- البكري الوزير الفقيه: أبي عبيد ،عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم، عالم الكتب ،بيروت.

12- جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام ،ط 1،مطبعة الهلال،مصر،1922م .

13- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،ط2،جامعة بغداد 1993م.

14- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 14 ،دار الجيل ،بيروت ومكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1996م.
15- الحموي ياقوت، معجم البلدان، دار صادر ،بيروت،1977م.
16- رنيه دسيو ،العرب في سوريا قبل الاسلام ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1959م.
17- الزمخشري ،أساس البلاغة،ط1998،1م،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
18- زهير بن أبي سلمي،الديوان، شرح علي حسن فاعور،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ،1988م.
19- السيِّد ادّي شير، الألفاظ الفارسية المعربة،ط2،دار العرب للبستاني ،القاهرة، 1987ــ1988م.
20- شرح ديوان عنترة، صححه أمين سعيد، المطبعة الغربية، مصر.
21- طرفة بن العبد، الديوان ،شرح مهدي محمد ناصرالدين، ط3،دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،2002م.
22- عبيد بن الأبرص،الديوان،ط1،شرح أشرف أحمد عررة ،دار الكتاب العربي،بيروت،1994م.
23- عنترة بن شداد العبسي، الديوان، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي.
24- فتحي محمد أبوعيانة، دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1994م.
25- فوزي عيسى، صورة الآخر في الشعر العربي، الكويت ،2011م.
26- لبيد بن ربيعة، الديوان ،دار صادر ،بيروت.
27- محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، أيام العرب في الجاهلية، مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر،1942.

28- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ــمكتبة لبنان ، 1986م

29- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، مكتبة لبنان ،بيروت.

30- محمد بيومي مهران ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

31- محمد عبد القادر بافقيه ،تاريخ اليمن القديم ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، لبنان ،1985م.

32- محمد نعمان الجارم، أديان العرب في الجاهلية ،ط1،مطبعة السعادة ،مصر،1923م.

33- المسعودي أبو الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط 5،دار الفكر، بيروت 1973م.

34- مصطفي فتحي أبو شارب، العلاقة بين العرب والفرس آثارها في الشعر الجاهلي،ط1،دار عالم الكتب للطباعة والنشر ،1996م.

35- النابغة الذبياني،الديوان،ط2 ،شرح حمدو طماس، دار المعرفة ،بيروت ــ لبنان،2005م

36- النابغة الذبياني،الديوان،ط3،شرح عباس عبد الساتر،دار الكتب العلمية،بيروت، 1996م

37- اليعقوبي أحمد بن إسحاق ،تاريخ اليعقوبي،ط2 ،شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،لبنان ،2010م.

الرسائل :

1-ناصر بن أحمد الطميزي، الشعر الجاهلي في أرض العجم، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،جامعة الخليل ،2010م.

2-عثمان طيبة، التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة ،جامعة منتوري ،قسنطينة،2005ـــ2006م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر

الاهداء

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول :عوامل اتصال العرب بالعجم 5

1 مفهوم العجم.....6

2 موقع الجزيرة وأثره في الاتصال.....7

أ/ تسميتها وحدودها.....7

ب/ منازل القبائل العربية 8

3 طرق اتصال العرب بالعجم.....17

أ/الاتصال السياسي والحربي.....17

ب/الاتصال التجاري.....23

ج/الاتصال الديني.....27

د/ صلات أخري.....31

الفصل الثاني : تجليات صورة العجم في دواوين شعراء المعلقات.....34

1 صورة العجم القومي.....35

أ/ الفارسي.....35

ب/ الرومي.....41

ج/ الحبشي.....42

د/ الهندي.....44
ه/ النبطي.....47
2/ صورة العجم الديني.....49
أ/ المجوسي.....49
ب/ النصراني.....50
ج/ اليهودي.....52
3 أثر الاتصال العجم في لغة الشاعر الجاهلي.....56
الخاتمة.....62
قائمة المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات